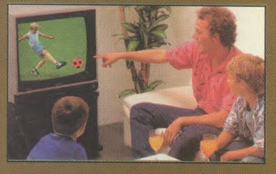






الإعلام وأثره في تربية النشء

تدخل عامها الخامس

الانتفاضة: الاستشهاد والمقاومة هما الحل

مشروع دائرة المعارف القرآنية والحاجة الماسة لإنجازها

كان خلقه القرآن

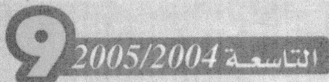
الأمانة العامة للأوقاف

برعاية حضرة

صاحب السمو أمير البلاد المفدى

مسابقة الكويت الكبرى

لحفظ القرآن الكريم وتجويده



جوائز نقدية أكثر من

100.000 د.ك

شروط المسابقة

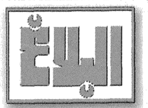
- أن يكون المتسابق كويتي الجنسية.
- لا يجوز للمتسابق الاشتراك في أكثر من فئة أو شريحة.
- يكون ترشيح المتسابق عن طريق إحدى الجهات المشاركة.
- لا يجوز لمن فاز في فئة أو شريحة محددة أن يعود للتسابق فيها مرة ثانية.

آخر موعد للتسجيل 2004/10/27



804777 (1091-1119-1121)





أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
al-balagh@al-balagh.com

هاتف: + (965) 4818820
فاكس: + (965) 4812735
ص.ب: 4558
الصفاة: 13046 الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810/11/12 (965)
فاكس: 2417809

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi-Distribution.Co.
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL): info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع
Orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر مكتبة الثقافة
هاتف: 2814114 (974)

اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني DAR ALQALAM@Y.NET.

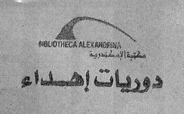
الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

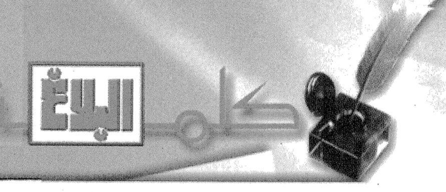
الاشتراك السنوي:

20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
25 ديناراً للأفراد في الدول العربية
50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة


مشروع
التوأمة
في نصرة الأقصى ... وأرض المسرى
ساهم معنا





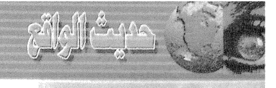
رمضانُ مُعلّم لامجرّد ضيف!

هكذا نستقبل الشهر الفضيل، بين نادم على مافعل وراجٍ ماعند الله من فضل وعفو، هكذا يظلنا ضيف كريم، هو أكرم من مضيفه وأهيب في النفوس من أي شهر نعيشه طوال العام، نحن أولى أن نتأهب لشرف اللقاء معه لنعقد الصلح مع الله سبحانه، فنهذب أخلاقنا ونطوع أنفسنا وندرّب الكف والعين معاً، ندرّب الكف على السخاء فنكون كما علمنا النبي ﷺ وحتى لانبخل بعد رمضان! نعم ليكن رمضان معلماً لامجرد ضيف أو زائر، لنتعامل معه على أساس أنه المعلم لما وراءه من أشهر!

هيا بنا ندرّب العين على الانكسار لما أمر الله تعالى، فنغض البصر رجالاً ونساءً ..فلا ننظر إلى حرام ولايطمع القلب فيأمر الكف فتلمس أو تأخذ ماليس حلالاً.

إن نحن أصلحنا علاقاتنا مع الله تعالى فقد صلح الأمر كله فلله ميراث السموات والأرض، والقلوب بين أُصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء، لو أصلحنا القلوب لاستقامت العيون والأكف ولنطقت الألسن بالخير ولانتشرت الفضيلة بين الخلق ولحَسُن حال الناس جميعاً ولدخلوا في دين الله أفواجاً..

هذا إن جاءنا الآن رمضان واستقبلناه معلماً! أما إن استقبلناه لتموين البيوت بما لذّ وطاب وأقفلنا الأبواب وملأنا البطون بأنواع الأطعمة! فليس لنا من شهر رمضان إلاّ ماأعددنا له، سنعيش الشهر كما شئنا وكما اخترنا، من اختار الطعام والشراب فله ذلك، ومن اختار الصيام والقيام وغض البصر وحفظ اللسان فله مااختار، فليتنا نستقبل شهر رمضان المبارك مُعلّماً لامجرد ضيف!!



تدخل عامها الخامس:

الانتفاضة.. الاستشهادية

منذ أيام طوى الشعب الفلسطيني صفحة جديدة من سجل البطولات والتضحيات، التي كتبها بدمائه ودموعه في سجل التاريخ، لمقارعة أشرس احتلال مودعاً عامه الرابع من انتفاضة الأقصى، التي جاءت اثر تدنيس «شارون» و٣ آلاف من جنوده باحة المسجد الأقصى يوم ٢٠٠٠/٩/٢٨، مستقبلاً عامه الخامس بعمليات جريئة (خاصة في بئر سبع، وقرب حي القلة الفرنسية في القدس الشرقية، وقرب مستعمرة موراج جنوب قطاع غزة، ومستعمرة أخرى في قطاع غزة أيضاً، مما أوقع عشرات القتلى والجرحى)، ونقلة نوعية في صواريخ القسام، وكلها أقضت مضجع العدو، ليعلن الشعب الفلسطيني من قلب الحصار وتحت الركام وهدم المنازل وضم الأراضي أن المقاومة مستمرة، وأنه شعب حي باقٍ يعلو على الجراح وعلى جرائم الإبادة الجماعية منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم.

وإذا كان «كولن باول» وزير الخارجية الأمريكي يدعي أن هناك إبادة جماعية في «دار فور»، فلماذا يغمض العين عن جرائم الكيان الصهيوني، والتي تتم بأبشع الوسائل، منها القنابل الذكية، حيث تعتزم الولايات المتحدة تزويد ذلك الكيان الاستعماري الاغتصابي بخمسة آلاف قنبلة ذكية في أوزان مختلفة «طن ونصف طن و٢٥٠ كيلوجراماً»، عدا عن الأسلحة الأخرى منذ بداية تأسيس ذلك الكيان.

واليوم مع حصاد أربعة أعوام من الانتفاضة، وظاهرة القنابل الاستشهادية، ورؤية الكيان الصهيوني من الداخل.

● حصاد أربعة أعوام من الانتفاضة

١- الشهداء:

وصل إجمالي الشهداء خلال أعوام الانتفاضة إلى ٣٤٧٤ شهيداً، يضاف إليهم ١٩٦ شهيداً لم يتم تسجيلهم بسبب

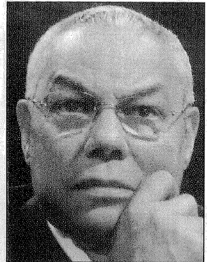




من حصاد أربعة أعوام من الصمود:

أربعة آلاف شهيد وأكثر من ٤١ ألف جريح، و١٣ ألف أسير، وهدم وأضرار بحوالي ٦ آلاف منازل

..اد والمقاومة هما الحل



• لماذا يدعي وزير الخارجية الأمريكي أن هناك إبادة جماعية في «دارفور» ويغمض عينيه عن جرائم الكيان الصهيوني في فلسطين؟

الإجراءات الصهيونية. ومن بين هذه الكوكبة الغراء بلغ الشهداء من الأطفال أقل من سن ١٨ عاماً ٦٤٣ شهيداً، أما شهداء القصف الصهيوني، فبلغ عددهم ٧٣٢ شهيداً، والشهيدات من الإناث ٢٥٠ شهيدة، والشهداء في صفوف الأمن الوطني ٣٤٤ شهيداً، والشهداء خارج إطار القانون (الاغتيالات والتصفية الجسدية) ٢٧٠ مواطناً من المستهدفين. وهناك ١٣٦ من غير المستهدفين (عدا عن عدد الشهداء من جراء العمليات الأخيرة والبطش الصهيوني في أثنائها)، أما الشهداء من المرضى جراء الإعاقة على الحواجز الصهيونية ١١٣ شهيداً، ما بين طفل وسيدة وشيخ مسن من مرضى القلب والكلى والسرطان، أما الشهداء جراء اعتداءات المغتصبين اليهود على المواطنين الفلسطينيين ٤٥ شهيداً (من المستوطنات). كما وصل عدد الشهداء من أفراد الأطقم الطبية والدفاع المدني إلى ٣١ شهيداً لا ذنب لهم سوى محاولة إنقاذ الجرحى الذين ترفض قوات الاحتلال إنقاذهم وتركهم ينزفون حتى الموت، بل وقتل من يحاول إنقاذهم، والشهداء من الإعلاميين والصحفيين ١١ شهيداً، وبلغ عدد شهداء الحركة الرياضية خلال انتفاضة الأقصى ٢٢٠ شهيداً، ووصل إجمالي الجرحى إلى ٤٢٣, ٤١ جريحاً.

٢- الأسرى والمعتقلون:

أما الأسرى والمعتقلون الذين مازالوا في سجون الاحتلال، فبلغ عددهم وفقاً للإحصاءات الصهيونية ٧٢٠٠ أسير (بعض منظمات حقوق الإنسان الدولية والصهيونية تقدر عددهم بأكثر من ١٣ ألف أسير)؛ منهم ٥٨٦٦ أسيراً موثقين لدى وزارة الأسرى وموزعين على ٢٥ سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف.

وبلغ عدد المعتقلين من طلبة المدارس والجامعات ١٣١٨ طالباً وطالبة، منهم ٤٦٥ طفلاً رهن الاعتقال، كما وصل عدد المعتقلين من المعلمين والموظفين في التربية والتعليم العالي إلى ١٩٦ معلماً وموظفاً، أما عدد المعتقلين الذين يعانون أمراضاً مزمنة فيبلغ ٨٣٤ أسيراً.

كما وصل عدد المعتقلات إلى ١٠٣ أسيرات، منهن ٤٣ أسيرة محكومة و٥٥ أسيرة موقوفة و٥ أسيرات موقوفات توقيفاً إدارياً.

٣- المباني والمنشآت المتضررة:

أما عن عدد المباني العامة والمنشآت الأمنية المتضررة، فوصل إلى ٥٨٣ مقراً عاماً ومنشأة أمنية، وبلغ إجمالي عدد المنازل التي تضررت بشكل كلي وجزئي



الحق ما شهدت به الأعداء:
(نجح الاستشهاديون فيما لم تنجح فيه سبعة جيوش عربية بأسلحتها المختلفة خلال ٥٢ سنة) بن كاسبيت

٦٥,٨٦٤ منزلاً، وعدد المنازل التي تضررت بشكل كلي ٥٧٥٧ منزلاً، منها ٤٠٣٢ منزلاً في قطاع غزة، وعدد المنازل التي تضررت بشكل جزئي ٥٩,١٠٧ منازل، منها ١٩,١٤٣ منزلاً في قطاع غزة، عدا عن هدم ٣٥ منزلاً مؤخراً في مخيم «خان يونس» للاجئين، مما أدى إلى تشريد ٤٥ عائلة، وفرض الحصار الشامل على الأراضي الفلسطينية منذ ٢٠٠٤/٩/١٤ حتى اليوم بمناسبة حلول (عيد الغفران) اليهودي والخوف من عمليات الاستشهاد.

٤- قطاع التعليم:

بلغ عدد المدارس والجامعات التي تم إغلاقها بأوامر قوات الاحتلال ١٢ مدرسة وجامعة، وعدد المدارس التي تم تعطيل الدراسة فيها جراء العدوان المستمر ١١٢٥ مدرسة ومؤسسة تعليم عالي، وعدد مؤسسات التربية والتعليم، التي تعرضت للقصف ٣١٦ مدرسة ومديرية ومكاتب تربية وتعليم وجامعة، وعدد المدارس التي حولت إلى ثكنات عسكرية ٤٣ مدرسة.

٥- القطاع الاقتصادي:

أعلنت وزارة الزراعة الفلسطينية أن إجمالي خسائر القطاع الزراعي منذ بداية الانتفاضة وحتى الآن بلغ ملياراً وسبعة وثمانين مليون دولار.

❖ ظاهرة قنابل الاستشهاد التي لا يملكها الصهاينة:

قال تعالى في محكم كتابه **«ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما»**. فالشعب الفلسطيني رغم كل وسائل البطش والإبادة الجماعية لم يهن، ولم يستسلم منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم.

وقد نجح (الاستشهاديون) الفلسطينيون أكثر مما نجحت فيه سبعة جيوش عربية بأسلحتها المختلفة خلال خمس حروب خلت، فقد أصيب خلال السنوات الأربع الأخيرة من الانتفاضة مواطنون إسرائيليون أكثر مما أصيب خلال الاثنتين والخمسين سنة منذ تأسيس (الدولة العبرية)، هذا ما أقر به الكاتب الصهيوني «بن كاسبيت» في تقريره عن الواقع الراهن للمقاومة الفلسطينية وتطوراتها المحتملة، ونشر في صحيفة (معاريف) الصهيونية في ٢٠٠٤/٩/٣، مما يعني امتلاك الفلسطينيين سلاحاً فعالاً عجز العدو عن نزع فتيله أو السيطرة والقضاء عليه، وتحول إلى مأزق للصهاينة يتحدى وجود كيانهم.

«بنيامين بن اليعازر» وزير الحرب الصهيوني السابق كان صريحاً للغاية وفضولياً في نفس الوقت، عندما طلب لقاء استشهاديين فلسطينيين محتملين اعتقلا مؤخراً، حسب ما ذكرته صحيفة (يديعوت احرونوت) الصهيونية، واعترف «بن اليعازر» عقب لقائه بهما قائلاً: (إن الانتحاريين - على حد وصفه - يمثلون سلاحاً فتاكاً يستخدمه الفلسطينيون ضدنا، وهو سلاح قليل الكلفة، لا يمكننا مواجهته بأية وسيلة).

في السنة الأولى من انتفاضة الأقصى، قال ٥٠٪ من الصهاينة انهم لم يعودوا يدخلون إلى المجمعات التجارية الكبرى، ولا يقفون عند مفارق الطرق ولا يسمحون لأولادهم بفعل ذلك، خوفاً من العمليات الاستشهادية أو

انفجارات عبوات ناسفة.

في السنة الرابعة للانتفاضة، وخاصة بعد اغتيال الشيخ «أحمد ياسين»، قال ٧٣٪ من الصهاينة إنهم غيروا نمط حياتهم وقللوا من الخروج إلى الأماكن العامة، واستخدام المواصلات، و٦٥٪ قالوا انهم يعانون الخوف والقلق والإحباط.

وبعد عملية «بئر سبع» وتوالي العمليات الحربية خلال أقل من أسبوع كما يلي:

- ٢٠٠٤/٩/٢٢ شهيدة فلسطينية في عملية قرب حي التلة الفرنسية في القدس الشرقية تبنتها كتائب شهداء الأقصى قتلت ٣ إسرائيليين و١٤ جريحاً.

- ٢٠٠٤/٩/٢٣ لقي ثلاثة إسرائيليين مصرعهم، وأصيب إثنان آخران في هجوم قرب مستعمرة «موراج» جنوب قطاع غزة، واستشهاد ثلاثة فلسطينيين، تبنتها سرايا القدس وسرايا أحمد أبوريش وألوية الناصر صلاح الدين.

- ٢٠٠٤/٩/٢٤ أعلن الجيش الإسرائيلي، أن إسرائيلية قتلت إثر إطلاق قنبلة هاون فلسطينية على مستوطنة يهودية في قطاع غزة، وإصابة مستوطن بجروح، تبنت العملية حركة المقاومة الإسلامية حماس.

وتواكب مع تلك العمليات وزاد من اشتعالها الهمجية الصهيونية في الهجوم على مخيم «خان يونس» للاجئين، وإصابة ١٥ فلسطينياً، حالة خمسة منهم خطيرة، وهدم ٣٥ منزلاً، مما أدى إلى تشريد ٤٥ عائلة. كما قام الموساد الإسرائيلي باغتيال عز الدين الشيخ خليل أحد قادة حماس على الأراضي السورية مما يعد سابقة خطيرة.

ونخرج مما سبق أن الاستشهاديين بعملياتهم مؤخراً بعد انقطاع للعمليات دام أكثر من خمسة أشهر أثبتوا فشل الجدار الأمني، الذي تبنيه سلطات الاحتلال للحيلولة دون الوصول للأهداف المحددة لنسفها، ورغم فرض الحصار الشامل للأراضي الفلسطينية، وأيضاً رغم اغتيال القيادات الفلسطينية، وضرب البنية التحتية لفصائل المقاومة عاد الاستشهاديون لمزاولة عملياتهم الجريئة بشكل كشف عجز المؤسسة الأمنية والاستخبارات الصهيونية عن احتوائهم، وفي دراسة صهيونية نشرتها صحيفة (يديعوت أحرونوت) جاء فيها أن ٤٧٪ من الاستشهاديين هم من ذوي التعليم



(إن الانتحاريين يمثلون سلاحاً فتاكاً يستخدمه الفلسطينيون ضدنا، وهو سلاح قليل الكلفة لا يمكننا مواجهته بأية وسيلة)

بنيامين بن اليعازر - وزير الحرب السابق -

(إذا استمرت إسرائيل في احتلال الضفة الغربية وغزة ستنتهي كدولة)

فان كريفيلد - مفكر استراتيجي صهيوني

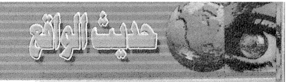
الأكاديمي، وأن ٢٩٪ من ذوي الثانوي و٢٤٪ أنهوا التعليم الابتدائي، وأن ١٧٪ متزوجون و٨٣٪ غير متزوجين وتتراوح أعمار ٦٤٪ منهم بين (١٨-٢٤) عاماً، و٣٦٪ بين (٣٠-٣٢) عاماً.

وفي دراسة لمجموعة خبراء صهاينة في علم النفس حول سيكولوجية الاستشهاد لدى الإنسان الفلسطيني اعترفت بأن جرائم الاحتلال حافز يزيد من نسبة الراغبين في الاستشهاد، وأن قتل الذات لا يرجع بالضرورة إلى اكتئاب أو حرمان، ودللوا على ذلك بدراسة أجراها باحث أمريكي في عام ١٩٩٨ على تسعة استشهاديين من قطاع غزة أظهرت أن معظم الاستشهاديين يتصفون بالجد والطموح وحب الحياة والعمل.

رؤية الكيان الصهيوني من الداخل:

ذكر الدكتور «عبدالوهاب المسيري» المؤرخ المعروف وصاحب (موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية)، والعديد من المؤلفات القيمة ليرصد رؤية الكيان الصهيوني من الداخل، خاصة بعد أربع سنوات من الانتفاضة فيما يلي:

- إن إسرائيل تمر بأكبر أزمة اقتصادية منذ الخمسينيات وأن ١٩٪ من سكانها البالغ ٦,٧ مليون نسمة - يعني ١,٢ مليون - يعيشون تحت خط الفقر (أقل من دولار في اليوم)، وأن كثير من الإسرائيليين يقومون برهن منازلهم، وصحيفة «الحياة» نشرت في ٢٠٠٤/٢/١٠ تقريراً أعدته دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية قالت فيه:



إن ٤٦٪ من الإسرائيليين عجزوا عن تغطية النفقات الشهرية الخاصة بالمأكل والملبس والمسكن والمياه والغاز خلال العام الماضي، أي ما يقرب من نصف الإسرائيليين فما التعليق على ذلك.

– وأورد د. «المسيري» تحليل ذلك في الأبعاد التالية:

١- الهاجس الاقتصادي غطى على الهاجس الأمني:

في استطلاع رأي أخير وجد أن الهاجس الاقتصادي، قد غطى على الهاجس الأمني، مما يعني أن الانتفاضة تركت أثراً عميقاً، هو هذا التراجع الاقتصادي الشديد، فقطاع السياحة الذي كان يعد من أهم القطاعات توقف تقريباً، لأن السائح الباحث عن المتعة واللذة، لا يمكن أن يأتي إلى بلد فيها انفجارات طيلة الوقت. كما أن الجيش خفض ميزانيته رغم الحاجة إليه، لضرب الانتفاضة والجنود المسرحون لا يجدون مكافآت. كما خفضوا نفقات إجهاض المجندات ممن يحملن من الاختلاط وللتخلص من الخدمة العسكرية. كما نجد ظاهرة الفرار من الخدمة العسكرية واكتشاف الكثير من الشباب، انه قوة احتلال في أرض الغير. والكثير من الأسر الروسية تكتب لأقاربها لمنعهم من الهجرة إلى إسرائيل مسجلة فظاعة العيش بها، ومعظمهم جاء من أجل الحراك الاقتصادي والاجتماعي. وبالتالي مع غياب إمكانية الحراك، أصبح غير مجد للمهاجر اليهودي، أن يأتي كمستوطن يعاني شظف العيش.

٢- إضراب الهستدروت مؤخراً في إسرائيل، وهو أكبر تنظيم عمالي، وهو يشل الاقتصاد الإسرائيلي أكثر فأكثر، مما يعني أن الأزمة الاقتصادية تتفاقم بشكل غير مشهود.

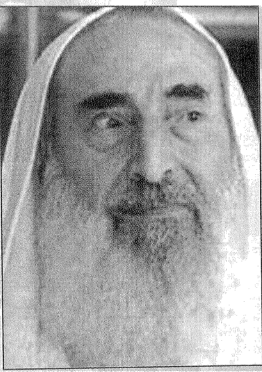
٣- اهتمامات الإسرائيليين من خلال صحفهم ووسائل إعلامهم تجسد الأزمة الاقتصادية، ومن ذلك:

(أ) هناك برنامج في القناة الثانية الإسرائيلية يحض على التبرع لبعض الموظفين، ممن لم يتقاضوا راتبهم لمدة ستة شهور حتى الآن.

(ب) ١١٪ من السكان (القوى العاملة) لا تعمل الآن وبالتالي يرهنون منازلهم، وأكد مكتب الإحصاء المركزي، أن معدل البطالة ١١٪ في إبريل ٢٠٠٤. والمهم في كل هذا أن بنك إسرائيل يعترف أن الانتفاضة هي السبب.

(جـ) في تقرير نشر في «الهارتس» في مارس ٢٠٠٤. قال: إن الانتفاضة كلفت إسرائيل حتى الآن ما يقرب من ٧ بليون دولار، إضافة لميزانية الدفاع، مما يعني أن نسبة ضخمة جداً تكلفها الانتفاضة (تشكل ٦,٢ إلى ٨٪ من الناتج الإجمالي الإسرائيلي).

ويعلق على ما سبق بقوله: الاقتصاد الإسرائيلي مبني على الدعم الأمريكي والهجرة المستمرة، ورؤوس الأموال التي تأتي من الخارج. والواقع الآن أن هناك هروب لرؤوس الأموال من إسرائيل لما يقرب من ٣ بليون دولار إلى الخارج، لأن رأس المال لا يعرف الوطن، ويبحث عن الربح، وفي نفس الوقت رأس المال الأمريكي لم يعد يصب في إسرائيل، لدرجة أن الخدمات الصحية للجنود المسرحين يتم استقطاعها من معاشاتهم، وكل جوانب الحياة تتأثر وكذلك إضراب الهستدروت.



أرقام لها دلالتها

● بعد اغتيال الشيخ «أحمد ياسين» ٧٣٪ من الصهاينة قالوا: إنهم غيروا نمط حياتهم وقللوا الخروج إلى الأماكن العامة، و٦٥٪ قالوا: إنهم يعانون الخوف والقلق والإحباط

٤- زيادة معدلات الجريمة والانهيار الأخلاقي:

– أجرى «عزمي بشارة» قراءة يوم واحد في الصحف الإسرائيلية، وقال: (إن العناوين الرئيسية والداخلية تتحدث عن الفساد)، (لقد أمسك الفساد بمجد إسرائيل من كافة أطرافه).

– وعلق د. «المسيري» بقوله: الإنسان الذي ليس له مشروع حضاري، أو إيمان بأي شيء سيقع في الجريمة، والحلم الصهيوني قد وئد تماماً، بمعنى أن الحلم الذي يقول: إنهم سيأتون لهذه المنطقة، ويطردون سكانها، كما حدث في التجارب الاستيطانية الأخرى، قد وئد مع صمود الشعب الفلسطيني.

وعدم الإحساس بالإنتماء لدولة ما يؤدي إلى انهيار الأخلاقيات، كما تزايدت الاتهامات الموجهة للقادة والمؤسسة الحاكمة والنخب أيضاً، ومنها محاكمة «شارون» المسكوت عنها الآن، وأيام حرب جنوب لبنان كانت النكات تطلق على من يقوم بتهريب المخدرات من جنوب لبنان بأنه جنرال الحشيش.

ولا ننسى بيع المعلومات والسلاح لحزب الله ولحركة حماس والمقاومة، مقابل بعض الأموال والمخدرات، والفلاشا في عام ١٩٧٣، حينما أرادوا الهجرة إلى إسرائيل نصحتهم الوكالة الصهيونية، أن يتنصروا حلاً لمشاكلهم، لأن العنصر المسيحي في عقائدهم أكثر من العنصر اليهودي، ولكن في الثمانينيات، ومع الأزمة الاستيطانية تم قبول نقلهم، ومثال آخر اليهود الأرثوزكس التهويد، ورغم ذلك ذهبوا إلى (البيرو) وأتوا بستين عائلة من

عائلات الهنود الحمر وهودوهم سريعاً ونقلوهم إلى المستوطنات، لأن الكثير من المستوطنات فارغة، خاصة بعد الانتفاضة، كما هودوا ٨ آلاف أسرة روسية قبل أيام.

وحتى التهويد فيه إشكالات ضخمة، هل على يد حاخام إصلاحي أو محافظ معترف به، وفي إسرائيل تبرز أزمة الديني والعلماني، وهناك عضو في الكنيست شاذ جنسياً، وأعلن عن ذلك، وذهب إلى كندا، وتزوج هناك من صديقة له، والآن يريد من إسرائيل أن تعترف بهذا الزواج، ليأخذ مزايا المواطن، والمخيف في الموضوع أنه ينوي الشكوى للاتحاد الأوروبي، إذا رفضت إسرائيل، لأن الاتحاد الأوروبي يعترف بهذه الزيجات! وأطروحتي الآن أن الدولة ليست يهودية أساساً، ولكنها دولة استيطانية.

٥- نهاية إسرائيل: ويقول د. «المسيري»: القول بنهاية إسرائيل ليس جديداً، ولكنه بدأ مع إعلان دولة إسرائيل ومازال، فمثلاً في مقال نشر في جريدة «يديعوت أحرونوت» في ٢٠٠٤/٩/١٤ كتبه «إيتان حازير» يقول: (نتواجد كلنا في سفينة في بحر عاصف، وسنترك للأيام القادمة الإجابة على التساؤل: هل سترسو السفينة على بر الأمان، أم ستتحطم إلى شظايا على الصخور؟). وفي مقال آخر بعنوان (موت إسرائيل البطيء) للمفكر الاستراتيجي «فان كريفيلد» يقول: (إذا استمرت إسرائيل في احتلال الضفة الغربية وغزة، ستنتهي كدولة)، وبنى فلسفته على عدم وجود حل عسكري، ولكنه يقترح اقتراحاً مجيباً (ونبني حائطاً على حدود ١٩٤٨ يفصل بيننا وبينهم، لا يمكن للطيور أن تعبره)، ويطلب (أن يضرب العرب قبل الانسحاب بالمدافع، وليس بالطائرات، حتى يمكنهم النظر إلينا ونحن نضربهم)، والمقالة منشورة في «هآرتس» مارس ٢٠٠٢، ووُجدت قصيدة على دورة المياه في الجامعة العبرية تقول: (فليذهب الاشكناز إلى الغرب، وليذهب السفارديم إلى الشرق، وليذهب العرب إلى الصحراء، ولنعد هذه الأرض إلى الله، فقد وعد الكثيرين بها)، وهو تعبير عن السكوت عنه في الكيان الصهيوني، وقد ظهر اقتراح (إرسال الأشكناز إلى أوروبا، والسفارديم إلى الدول العربية وحل المشكلة)، وفي «هآرتس» في ٢٠٠٤/٩/١٥ (الوضع في إسرائيل، لا يبعث على التفاؤل على الإطلاق، وفي العام الماضي كان عام تقويض للكيان الصهيوني لا يختلف أبداً عن الأعوام الماضية).

ويرى د. «المسيري»، أن إسرائيل لن تنهار من الداخل لسبب بسيط، أن مقومات الحياة بالنسبة لها، ليس من داخلها، ولكن من الخارج، ويوجد عنصران أساسيان هما:

أولاً: الدعم الأمريكي، والثاني: التخاذل والغياب العربي، وكلاهما خارج إسرائيل ويعطيها الحياة، وبالتالي لن تنهار من الداخل، وعادة الدول الفاشية والعنصرية تنهار من الخارج من خلال الضغط، أما المقاومة الفلسطينية فإن النخب العربية منصرفة عن دعمها أو تركها لمصيرها، عدا عن التصريحات المعنوية.

٦- إتجاهات عامة:

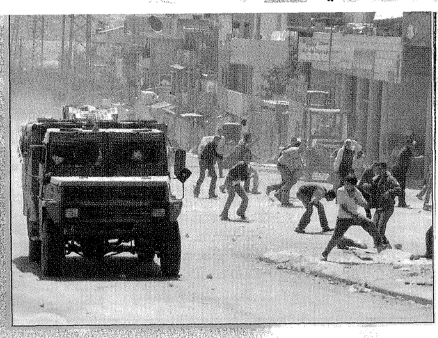
(١) هناك شعور عميق في الكيان الصهيوني، أنه مازال جيباً استيطانياً، وأنه مازال مرفوضاً، وليس له أية شرعية من أي نوع.

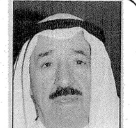
(٢) هناك ظاهرة العجز المكتسب (لا مخرج ولا حل للانتفاضة ما يفسر اهتمامهم بالجانب الاقتصادي أكثر من الأمني، لإحساسهم بالعجز الشديد لوقف الانتفاضة).

(٣) إحساسهم بأن العالم الغربي ورطهم، وقذف بهم في هذا المكان، والحركة الصهيونية في بدايتها وأصولها لم تكن نابعة لحب اليهود، ولكنها حركة لتخليص أوروبا من اليهود.■

● ١,٢ مليون (١٩٪ من السكان) في الكيان الصهيوني يعيش تحت خط الفقر، و٤٦٪ من الإسرائيليين عجزوا عن تغطية النفقات الشهرية لحياتهم، ونسبة البطالة ١١٪، وبنك إسرائيل يعترف أن الانتفاضة هي السبب

● الانتفاضة كلفت إسرائيل ٧ بليون دولار إضافة لميزانية الدفاع (أي ما يقرب من ٢٠ بليون دولار)





الشيخ صباح الأحمد

في افتتاح مهرجان «شكراً معلمي»

الشيخ صباح الأحمد: خطة الإصلاح التربوي ستكون منسجمة مع مبادئنا الإسلامية وأهدافنا التربوية

أكد سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد، أن الحكومة تحرص على تهيئة جميع الإمكانات لإيجاد مناخ تربوي ملائم للطلاب والمعلمين، في إطار خطة إصلاح تربوية عامة، تتوافق مع احتياجات وتطلعات الحكومة للنهوض بالعملية التربوية في البلاد. وقال الشيخ صباح في كلمة له في حفل افتتاح المهرجان «شكراً معلمي»، الذي أقامته جمعية المعلمين الكويتية بمناسبة اليوم العالمي للمعلم: «إن خطة الإصلاح التربوي ستكون منسجمة ومتوافقة مع أهدافنا التربوية ومبادئ ديننا الإسلامي الحنيف، ومتلائمة مع ثقافتنا العربية وعاداتنا الاجتماعية الأصيلة القائمة على غرس قيم التعاون والتكاتف والتآزر، ونبذ الفرقة والتطرف، وصيانة وحدتنا الوطنية، وإعلاء راية الوطن ورفعة شأنه».

وأبدى الشيخ صباح سروره لمشاركته في افتتاح مهرجان «شكراً معلمي»، الذي زاده شرفاً أن تحظى جمعية المعلمين الكويتية بتكريم سمو أمير البلاد، باعتباره القائد والمعلم الذي كرّس حياته لخدمة وطنه وشعبه وقضايا أمتنا العربية والإسلامية، مشيراً إلى قول سمو الأمير في إحدى كلماته «انني لأتشرف أن أكون معلماً، فهذه المهنة تشرفني وتشرف كل إنسان».

وقال: إن مشاركتنا في الاحتفال باليوم العالمي للمعلم ما هي إلا تعبير عن المكانة العالية، التي يوليها المجتمع للمعلم، وتقدير للدور الذي تقوم به هذه الفئة المتميزة ممن كرسوا جل حياتهم وإغلى لحظات أوقاتهم للتعليم وتربية النشء، مثمنا ما يبذلونه جميعاً من تضحيات جسيمة، من أجل الارتقاء بالعملية التعليمية وما يتحملونه من مسؤوليات كبيرة، في ظل ما تشهده من إصلاحات تعليمية وتربوية تحاول فيها وزارة التربية ووزارة التعليم العالي إدخالها على مناهج الدراسة وطرق التدريس في جميع المراحل التعليمية في البلاد، وفي إطار ما يتم استحداثه من طرق دراسية وتربوية حديثة تواكب التطور الذي يشهده العالم في مجال العلم والتكنولوجيا، في محاولة من الجميع للنهوض بالعملية التعليمية والتربوية لوضع الكويت في مصاف الدول المتقدمة، مؤكداً أن ذلك في حد ذاته يعد مفخرة وإنجازاً.

وأشار إلى أن ما تم إعداده من خطط تربوية وتعليمية طموحة لن يكون محل التطبيق والتفعيل، ما لم يواكبه إعداد مسبق عالي المستوى للمعلمة والمعلم، مشيراً إلى اللقاءات التي تمت مع المسؤولين في الوزارة للوقوف على ما عندهم من تصورات واستراتيجيات مستقبلية لتطوير العملية التربوية، داعياً إلى الارتقاء أولاً بمستوى المعلم والمعلمة وبمن سيتولون المسؤولية بدءاً من رياض الأطفال إلى التعليم الجامعي، إضافة إلى الاعداد المسبق لمن ستقع على عواتقهم تنفيذ هذه المسؤوليات.

المخيزيم: ١١٣ مليون دينار أرباح «بيتك» للربع الثالث من هذا العام



بدر المخيزيم

أعلن رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لبيت التمويل الكويتي «بيتك» بدر عبدالمحسن المخيزيم، أن «بيتك» حقق أرباحاً إجمالية للربع الثالث من العام الجاري قدرها ١١٣ مليون دينار، وبلغت حصة المساهمين فيها ٤٨,٦ مليون دينار بزيادة ٢٦٪ عن نفس الفترة من العام الماضي. ووصل حجم الأصول إلى ٣,٤ مليار دينار بزيادة قدرها ٣٥٥ مليون دينار عن نفس الفترة من العام الماضي وبنسبة ١٢٪، وبلغ حجم الودائع للربع الثالث ٢,٦ مليار دينار بزيادة ٣٣٠ مليون دينار وبنسبة زيادة ١٤٪ عن نفس الفترة من العام السابق.

وارتفعت ربحية السهم للربع الثالث إلى ٦٣ فلساً مقارنة مع ٥١ فلساً للفترة نفسها من العام الماضي.

وأوضح «المخيزيم»، بأن المؤشرات المالية للربع الثالث، تأتي في سياق النمو الثابت والمستمر، الذي يشهده أداء «بيتك» في مختلف الأنشطة التي يمارسها. مؤكداً استمرار سياسة التوسع الخارجي، بما يحقق عالمية المؤسسة، ويوسع فرص الاستثمار، ويساهم في تقديم خدمة أفضل، مشيراً إلى أن بيتك يحرص على تحقيق استراتيجية في هذا المجال وفق خطط مدروسة تأخذ بعين الاعتبار تطورات الأسواق وفرص النمو وإمكانيات التوسع المستقبلي.

واعتبر تأسيس بنك في ماليزيا، خطوة متقدمة في هذا المجال تعبر عن تطلع بيتك، لتدعيم تواجده في السوق الآسيوي عامة وماليزيا بشكل خاص، منوهاً بأن البنك الجديد سيساهم في تعزيز العلاقات الخليجية الآسيوية، من خلال تنمية التعاون والتبادل التجاري بين الجانبين. كما يحرص بيتك على القيام بهذا الدور في العديد من استثماراته بالخارج.

وحول توجه بيتك نحو أسواق أوروبا أفاد بأن بيتك طرح صندوقاً استثمارياً جديداً يعمل في مجال العقار بالمملكة المتحدة باسم صندوق اثمار، وذلك بعد أخذ الموافقات الرسمية ليكون بذلك الصندوق الرابع في السوق الأوروبي، لتصل قيمة الأصول التي يتوقع أن تديرها صناديق بيتك هناك إلى نحو مليار يورو.

بيتك طرح صندوقاً استثمارياً جديداً يعمل في مجال العقار في بريطانيا باسم «صندوق أثمار»

الاستثمارات النوعية

وقال «المخيزيم»: إن بيتك قد خط توجهاً فريداً لاستثماراته بالدخول إلى مجالات نوعية متميزة، وقد مثل تأسيس صندوق النقل البحري برأسمال ٨٠ مليون دولار مؤخراً، إضافة مميزة ومحورية من المتوقع أن تفتح مجالاً واسعاً في نشاط يتسم بالأهمية البالغة في الوقت الحالي ومستقبلاً، ويأتي هذا الاستثمار في أعقاب مشاركات مهمة لبيتك في مجال تمويل شراء الطائرات، وتمويل المشروعات التنموية الكبرى، ومشاريع الطاقة والاتصالات وغيرها. وأوضح بأن بيتك يدرس حالياً المشاركة في بعض المشاريع المماثلة في العديد من الدول العربية والأجنبية، لتدعيم هذا التوجه الذي يقوي موقعه الاستثماري وتوسعه الإقليمي والدولي.

أثناء افتتاح المنتدى الدوري لوزارة الأوقاف تحت عنوان «الحوار أسلوب حياة»

وكيل وزارة الأوقاف:
الإسلام يأمر المسلمين بالحوار مع المخالفين لهم في العقيدة

مطلق القراوي

وأضاف القراوي في كلمة له نيابة عن وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في افتتاح المنتدى الدوري الأول لوزارة الأوقاف بعنوان أدب الاختلاف والحوار تحت شعار «الحوار.. اسلوب حياة»، انه بالرغم من وضوح هذه المبادئ الإسلامية في التعاون وفي أدب الحوار والخلاف، فقد حمل أشخاص لواء الفرقة، وحرموا التعاون مع من خالفوهم في وسائل العمل بدعوى أن العقيدة الصحيحة، توجب عليهم أن يهجروا غيرهم حتى يتوبوا عن بدعتهم.

وأضاف «القراوي»: لقد أجمع المسلمون على قاعدة في الأمور الخلافية، وهي أن رئيس المسلمين أي الخليفة أو الحاكم، هو الذي بيده سلطة الدولة، وهو الذي يملك إصدار قانون يمنع الخلاف في الأمور الاجتهادية، لهذا أجمع الفقهاء أنه لا يجوز للمفتي والفقيه أن ينقض حكم الحاكم وقضاء القاضي، إلا إذا اصطدم بنص صريح أو قاعدة قطعية، ولو أقدم المتصارعون والمتنازعون هذه القاعدة الإسلامية لاقتنعوا عن المتاجرة في الرأي والخلاف وكفوا ألسنتهم عن الطعن في غيرهم.

شرعية الحوار

وبعد كلمة الافتتاح عقدت أولى ندوات المنتدى تحت عنوان: «مفهوم الحوار والاختلاف»، واهتمت بمحور الكتاب والسنة في الفكر المعاصر، وتحدث في بدايتها الداعية السعودي «عوض القرني»، مشيراً إلى كلمة الحوار ومشتقاتها وردت في القرآن الكريم ثلاث مرات، ووردت مادة الجدل تسع وعشرين مرة، ووردت قصص الحوار في القرآن أكثر من ٥٠٠ مرة، منها: حوار بين الله سبحانه وتعالى وإبليس والملائكة، وبين الله ورسله كما في قصة آدم وفي قصة إبراهيم وقصة موسى وقصة عيسى.

وأكثر سيرة المصطفى ﷺ، وبالأخص قبل الهجرة حوار مع المشركين، مثل حواره مع قريش في مواقف متعددة، كما مع عتبة بن ربيعة، ومثلما وقع عندما جمعهم في الابطح، وكما حاورهم في الأسواق ومواسم الحج وغير ذلك الكثير.

الداعية عوض القرني: كلمة الحوار وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم، والجدل وردت تسع وعشرون مرة، وقصص الحوار وردت أكثر من ٥٠٠ مرة

أهداف الحوار

وعن أهداف الحوار قال «القرني»: إنها تتلخص في الاستجابة لأمر الله سبحانه وتعالى، حيث كلفنا بالدعوة إلى دينه وتبليغه للعالمين، وتصحيح صورة الإسلام والمسلمين، ودفع التهم عنهم، والدفاع عن قضاياهم عند الآخرين، لأن الكثير من الناس يقعون فريسة للتشويه المتعمد من القلة المغرضة، ومراجعة الذات وتقويمها والارتقاء بها (حوار الذات)، وحل المشكلات الناشئة فيما بيننا، واكتشاف آفاق للتعاون أوسع والحوار الوطني - الحوار الإسلامي. بالإضافة إلى استدراك المفاهيم الخاطئة لدينا عن الآخرين، لأن فهم الآخر على حقيقته مقدمة ضرورية لاتقاء شره، أو لإقناعه بما لدينا من حق، أو على الأقل إعطاء الآخر فرصة لفهمنا أو للاستفادة مما عنده، ولا يمكن فهمه بغير محاورته ومباحثته وسماع ما عنده، هذا إضافة إلى البحث عن قواسم مشتركة مع الآخرين لحل المشكلات القائمة أو تخفيف آثارها عن الإنسان، فما رسالتنا في جوهرها إلا رحمة للعالمين، وبالحوار نستطيع اكتشاف آفاق التعاون الممكنة.

أزمة اختلاف

بدوره تحدث عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية د. «محمد الطبطبائي»، فقال: إننا نعيش أزمة أدب الاختلاف في هذا الوقت، حيث وصلت الأمور في بلدنا إلى أعلى ما تصل إليه، فلدينا بالفعل أزمة في التعامل والحوار، ونعيش أزمة حقيقية في الاختلاف يقع تحتها الكثير من الأمور، مثل أزمة الأخلاق، فنحن نعاني من وجود الفرقة بين القلوب، عندما ينظر أحدنا إلى كتاب الله عز وجل. وقال «الطبطبائي»: يجب أن نعرف ما هو الاختلاف، وكيف نتحاور، والآداب الواجب توافرها في التحاور، وأن نتعلم من صفات النبي ﷺ في التحاور، وللأسف من أسباب أزمتنا الجهل في دين الله وعدم معرفتنا بهدي الرسول ﷺ.

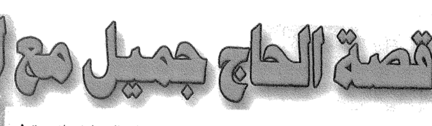
وأشار الطبطبائي إلى أن مشكلتنا بدأت عندما حزبنا أنفسنا إلى تيارات وبعد ذلك نريد بناء الأحكام، ومن الطبيعي أن تكون هناك أخطاء تحتاج إلى تصحيح. وللأسف أصبحنا نتناول مصطلحات منها مسلم إسلامي ومسلم غير إسلامي، وهذه مصطلحات خاطئة، وتمت تفرقة المسلمين فيما بينهم. وتطرق د. «الطبطبائي» إلى ضوابط الاختلاف، فقال: هناك ضوابط لجواز الاختلاف في الشرع، منها: أن تكون من مسائل الاختلاف، وليست من مسائل الاتفاق، وأن يكون الاختلاف بين العلماء في كل فن فلا يخالف العامي الأئمة في مسائل الشرع.■


د. الطبطبائي

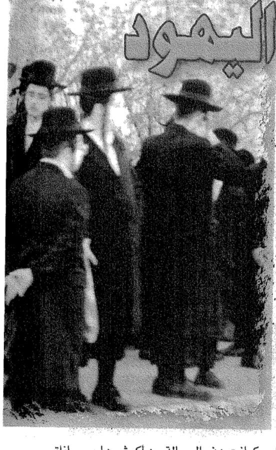
د. الطبطبائي: نعيش أزمة أدب الاختلاف حتى وصلت الأمور إلى أزمة في التعامل



بقلم: عبدالله خليل شبيب



قصة الحاج جميل مع اليهود



الحاج جميل راتب أبو هيكل (٧٥عاما) مواطن خليلي فلسطيني له بيت في (حي الرميدة) في الخليل، أقام فيه اليهود مستوطنة «رامات يشاي» منذ سنة ٨٤ وجعلوها منطقة مغلقة إلا على ساكنيها الذين يصبون عليهم أصناف المعاناة يوميّاً - وخصوصاً الحاج جميل - حيث أن بيته هو الأقرب للمستوطنة والأعلى.. وقد جاءه الحاخام اليهودي الأكبر (موشيه لفنجر) سنة ٨٦ ومعه (١٠ ملايين دولار) وعروض مغرية بمنزل أفخم والحصول على أية جنسية يرغب فيها مع تقديم كافة التسهيلات.. فرفض فزاد اليهود من التحرش به وبعائلته ومضايقتهم والتعدي عليهم - حتى أدمنوا ذلك..

ولم ييأس اليهود من محاولاتهم، حيث كرروها سنة ٩٧ خلال غياب الحاج جميل في الخارج.. وأرادوا إغراء ولده هاني وبنته هناء، حيث جاءهما (الملياردير اليهودي إيرفنج موسكوفيتش)، الذي اشترى جبل أبوغنيم وبعض المساكن في رأس العمود بالقدس، حيث أسكن فيها بعض المعتدين.. وعرض على أولاد الحاج جميل ((٢٠ مليون دولار نقدا) مقابل بيتهم فرفضوا واتصلوا بوالدهم في الخارج الذي عاد بسرعة خشية انتقام المستوطنين منهم.

يقول الحاج جميل راتب أبو هيكل: إن ترك البيت لليهود حرام شرعاً؛ كما أن الجلوس أمام البيت وسط الأشجار والمناظر الخلابة للمدينة متعة تساعدك في التغلب على مضايقات المعتدين وتحملها..عدا عن أنه بنى بيته بيده حجرا حجرا - وعرقه عزيز عليه - فكذلك إذا ما استولى اليهود على البيت - لاسمح الله - فإنه سيكون حلقة وصل بين ما يسمى مستعمرة (رامات يشاي) والمستوطنات الأخرى في البلدة القديمة.

ويعتب الحاج جميل على أهالي الخليل والمسؤولين فيها إن لم يفكر أحد بزيارته ودعمه معنويا - على الأقل - أما الدعم المادي فلم يتلق شيئاً إلا بعض الطرود من الصليب الأحمر.. والحاج جميل ليس الحالة الوحيدة من هذا القبيل.. حيث توجد حالات أخرى كثيرة وشبيهة بهذه الحالة في الخليل وغير الخليل.. وإن كانت هذه الحالة من أكثرها معاناة ومخاطرة وسط قوم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة!

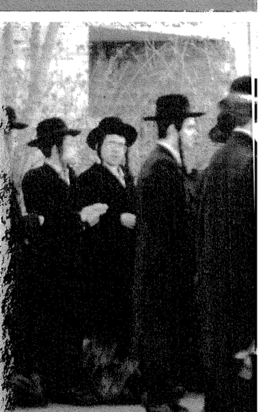
لماذا تتسابق بعض الدول العربية لإرضاء اليهود؟!!

● تتهالك بعض الدول العربية في التسابق نحو إرضاء الدولة اليهودية وإقامة (أية) علاقات معها، بالرغم من الرفض العربي العارم والشديد لذلك.. ويحاول اليهود، كطبيعتهم في الابتزاز واستغلال كل شيء استغلال انسحابهم (المزعوم) من غزة لاستدراج الدول العربية لمزيد من (السقوط) الذي يسمى تطبيعاً..، فالدول المعترفة بهم يريدون استغلالها، لتكون أداة لتغلغل (سرطانهم) الاقتصادي، ثم السياسي والتجسسي في الأقطار الأخرى-أكثر مما هو حاصل- ولإغرائها بأن تحذو حذو السافطين المعترفين المتبادلين معها ما يسمى (التمثيل الدبلوماسي)؛ وليسوقوا الدول الأخرى التي تقيم معهم علاقات أقل من ذلك للسقوط في تطبيع أكثر.. أسوة بالأشقاء الآخرين الذين لا يقيمون وزنا لشعوبهم ولا لرأيها ولا لمستقبل أجيالهم ولا للمشاعر الوطنية والإنسانية مع إخوانهم - المزعومين - الذين تدوسهم الآلة الوحشية الشارونية اليهودية يوميّاً وتسحق عظامهم ولحومهم تحت سمعهم وبصرهم، بل بحماية وتأييد - غير مباشر - منهم!

لقد أكدت مصادر صهيونية رسمية وجود اتصالات مباشرة مع دول (عذراء، لم يدنس اليهود أرضها رسمياً) بعد ولم ينتهكوا قدسيتها، ولم يذلوا مشاعر شعوبها التي ترفض دنسهم - ككل شعب عربي - بلا استثناء - ولا يلتفت هنا للتزوير الذي يزعم رضا الأغلبية «المقهورة») - كما أكد اليهود أن اتصالاتهم - مع دول مشرقية ومغربية قد وصلت مستوى متقدما - وقد تلقوا وعودا بفتح مكاتب لهم في بعض البلدان - بمجرد بدء (انسحابهم الموهوم) من غزة ! ولا يهم أن يكملوا الانسحاب أو لا..، ولو سحبوا جنديّاً واحداً ثم توقفوا...، وبعد ذلك يصبح، الانسحاب من خطوة الانبطاح عملا عدوانيا إرهابياً؛ أو متجاوباً مع الإرهابيين - وهم الشعب كله أو جله - وذلك مما يغضب أمريكا في الدرجة الأولى، ولا يجرؤ عليه أحد!

وكلنا يرى ويعلم حال ليبيا (الثورية الناصرية)، وكيف تحولت (١٨٠درجة) من أقصى (دعاوى) الصمود والمواجهة.. إلى حمأة السقوط الذريع.. وبعد أن بدد حكامها ثروة شعبهم للأوروبيين وغيرهم استعدوا أن يجعلوا لليهود نصيبا.. وإلا فألمانيا -مثلا - ليست خيرا منهم ولا أرأف على اليهود ولا أحرص عليهم، فليس بينها وبينهم رحم ولا عمومة ولا خؤولة!

المهم أن اليهود يؤكدون - مراراً - أخبار الاتصالات وقرب (الفرج، عليهم طبعا) والعرب المعنيون ينفون ذلك، وقد عودونا أن النفي منهم تأكيد!



المؤسسات التنصيرية ماذا فعلت بمسلمي النرويج؟

• ارتد نحو (١١٩٠) لاجئاً مسلماً للنصرانية.. في معسكرات اللجوء النرويجية بجهود بعض المؤسسات التنصيرية (بالترغيب) بالإقامة الدائمة أو الجنسية وغيرها من الإغراءات (وبالترهيب) من إعادتهم لبلدانهم التي فروا منها (إيران والعراق وليبيا وسوريا ومصر والمغرب).. وتحظى الكنائس (المُضِلة) بتسهيلات واستجابات لدى الحكومة.

وقد اعترض بعض العاملين والمشرفين النرويجيين على جهود (وابتزازات) المنصرين للاجئين - وخصوصا من هم دون سن ١٨ سنة - كما في معسكر (هافستادس)، حيث يغريهم المبشرون بالحفلات الموسيقية الصاخبة المختلطة وما يتبعها ويتلبس بها..

هذا في الوقت الذي عبر فيه عدد من قساوسة الكنائس في النرويج عن قلقهم من تناقص عدد زائري الكنائس من النرويجيين، وأن صلوات الأحد تكاد تخلو من الشباب وتقتصر على العجزة؛ هذا وقد أشار (مركز الإحصاء النرويجي)- في دراسة له - إلى تزايد ابتعاد النرويجيين عن الكنيسة ؛ وأن (٧٠٪) من النرويجيين اليوم لا ينتمون إلى أي دين!.. كما ذكر المركز في تقريره أن الإسلام ثاني دين في النرويج بعد المسيحية، حيث يبلغ عدد المسلمين (٨٥ ألفاً) من سكان النروج البالغ عددهم ٤ , ٥مليون نسمة.

اليهود والأعمال العدوانية ضد مصالحهم

بعد أن أقام اليهود الدنيا ولم يقعدوها - بظلمهم الإعلامي المعهود-(لإحراق المركز الجماهيري اليهودي في باريس)؛ ودعا شارون اليهود الفرنسيين للهجرة، بناء على ذلك لفلسطين، ورد عليه شيراك بحدة، حتى حصلت أزمة بين الدولتين..تبين أن الذي أحرق المركز يهودي منهم (عمره ٥٢عاماً) مما أحرج يهود فرنسا والسياسة الصهيونية..، وأعاد للأذهان دور اليهود في الأعمال العدوانية ضد المصالح اليهودية في بعض البلاد كمصر والعراق في الأربعينيات، لدفع اليهود للهجرة لفلسطين وتكثير سواد المعتدين؛ وقد كان!

الأردن والتجارة مع الصهاينة

ذكر بيان وزعته ما يسمى بـ (غرفة التجارة والصناعة الإسرائيلية الأردنية)، في أوائل شهر أيلول ٢٠٠٤ : أن الحكومة الأردنية أضافت مساحة ٤٠٠ دونم، (الدونم: ألف متر مربع) إلى الجانب الأردني من (معبر الشيخ حسين) الحدودي بين الأردن ودولة العدو، وطالبت الحكومة اليهودية بإضافة (١٠٠-١٥٠دونماً) من جانبها لتوسيع التبادل التجاري، الذي توقعت مصادر صهيونية أن يبلغ «٥ مليارات دولار» عام ٢٠٠٦ ؛ قائلة إنه بلغ هذا العام مليارا ونصفا!.. مؤكدة أن هناك حركة تجارية نشطة.. ليس إلى الأردن فقط؛ ولكن (عبرها) إلى العراق وسوريا والسعودية ولبنان والخليج....إلخ!

«بوش» ينكس وعوده بقيام دولة فلسطينية

(بوش) (لحس) وعوده المؤكدة بقيام دولة فلسطينية سنة ٢٠٠٥؛ كما أنه - استرضاء لليهود كذلك واستجداء لأصواتهم الانتخابية ولنفوذهم - أصدر كتابا عن خدماته لليهود أبرز فيه صورَهُ (بالقلنسوة) اليهودية.. وكذلك وهو يصلي مع اليهود.. إلخ، وحين سئل عن أي الكتب أحب إليه قال : (التوراة)!

ألمانيا تسلح اليهود لإبادتنا

لا تزال ألمانيا (الصديقة) تسلح اليهود بأسلحة فتاكة تعلم أنها ستستخدم لإبادتنا؛ فقد عرضت على دولة اليهود مساعدتها لتحديث (ثلاث غواصات ذرية) كانت منحتها لها منذ سنوات !كما ستساعد الدولة (العدوة المعتدية) على شراء غواصتين أخريين أحدث.. وقد صرح وزير الدفاع الألماني (بيتر شتروك) لإحدى الصحف الألمانية يوم ٨/٩/ ٢٠٠٤، أن طواقم (إسرائيلية) وألمانية ستعمل على بلورة هذه الصفقة، وأن وزارة الاقتصاد الألمانية تدرس سبل تمويلها، حيث إن وزارة الدفاع الألمانية تعجز حالياً عن ذلك.

في الذكرى الـ ٢٣ لتولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم

الملك فهد بحكمته السياسية قاد نهضة السعودية محافظاً على مبادئ الشريعة الإسلامية



الملك فهد

احتفلت السعودية بالذكرى الـ ٢٢ لتولي خادم الحرمين الشريفين الملك «فهد بن عبدالعزيز» مقاليد الحكم في المملكة.

وتحفل مسيرة حكم الملك فهد بن عبدالعزيز، التي انطلقت عام ١٩٨٢، بالعديد من الإنجازات والشواهد، التي تعكس اهتمامه ببناء الإنسان السعودي، وترسيخ مبادئ الشريعة الإسلامية والوحدة الوطنية، بجانب التنمية الشاملة في مختلف المجالات.

ولم تقتصر مسيرة حكمه الممتدة لحقبة طويلة من تاريخ السعودية المتجذر منذ توحيدها على يد الملك الراحل «عبدالعزيز» على بناء دولة حديثة، بل شملت أيضاً الاهتمام بقضايا الأمة الإسلامية والتفاعل مع المجتمع الإنساني.

ففي مجال السياسة الخارجية، ظلت السعودية، ولا تزال متمسكة بمواقفها المبدئية الثابتة تجاه القضايا العربية والإسلامية العادلة، والتعاون مع المجتمع الدولي في مكافحة الإرهاب والمحافظة على وحدة واستقلال العراق.

وعلى مستوى السياسة الداخلية، تعد الأنظمة الثلاثة، التي أرسى قواعدها الملك «فهد بن عبدالعزيز» في بداية حكمه، وهي: النظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الشورى؛ ونظام المناطق من الشواهد التاريخية لانطلاقة دولة المؤسسات والقانون والمشاركة السياسية الفاعلة.

وتوجت الإصلاحات السياسية في عهد الملك «فهد» بإنشاء «مركز الملك عبدالعزيز» للحوار الوطني، ومقره الرياض وإجراء أول انتخابات لاختيار نصف أعضاء المجالس البلدية، لتوسيع مشاركة المواطنين في إدارة الشؤون المحلية عن طريق الانتخاب.

كما تم تأسيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان لحماية حقوق الإنسان وفقاً للنظام الأساسي للحكم والمواثيق الخاصة بحقوق الإنسان.

أما في المجال الاقتصادي، فيأتي تشكيل المجلس الأعلى للبترول والمعادن، والمجلس الاقتصادي الأعلى، وإنشاء الهيئة العليا للسياحة، والهيئة العامة للاستثمار. وتوالت في عهد خادم الحرمين الشريفين سلسلة الإصلاحات السياسية والاقتصادية والإدارية، وإعادة الهيكلة لكثير من مؤسسات الدولة بينها لتنفيذ برامج الخصخصة.

وتجسد توسعة الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة، بتكلفة بلغت حوالي ٧٠ مليار ريال مدى الاهتمام الكبير، الذي يوليه الملك فهد بن عبدالعزيز، لخدمة الإسلام والمسلمين؛ ليؤكد أنه قائد استثنائي في تاريخ المملكة والمنطقة والعالمين العربي والإسلامي.

تقرير:

٣٠ مليار دولار صفقات قروض، لتمويل مشاريع تطويرية في منطقة الخليج

قدرت مجلة اقتصادية غربية في تقرير أوردته مؤخراً، أن يصل حجم صفقات القروض اللازمة لتمويل المشاريع التي يجري تطويرها في دول الخليج العربية، إلى ما يزيد على ١١٠ مليارات درهم (٣٠ مليار دولار) خلال العامين المقبلين.

وأشار التقرير إلى أنه وعلى الرغم من الزيادة المطردة في عدد صفقات التمويل السنوية في المنطقة، وفورة النشاط الملحوظة في سوق التمويل خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري، إلا أن تسارعاً أكبر في إبرام الصفقات يبقى مرتقباً في الفترة المقبلة.

وقال التقرير: «إن ممولي المشاريع في منطقة الخليج العربية يترقبون تصاعداً كبيراً في صفقات التمويل، التي ستهيئ لهم فرصاً هائلة، وتشكل في الوقت نفسه اختباراً حقيقياً لقدرة السوق على الابتكار».

وتدشن صفقة التمويل الخاصة بشركة «قطر غاز»، والبالغ حجمها ٤ مليارات دولار فجر عهد جديد في سوق التمويل، باعتبارها مؤشراً أساسياً للاتجاه الذي سيسير فيه السوق، من حيث هيكلة وحجم وتوقيت واستراتيجية التمويل.

وأوضح التقرير، أن حجم وعدد الصفقات الكبيرة في تزايد مطرد، مشيراً إلى أن بعض هذا التحول يرد إلى اشراك القطاع الخاص في بعض المشاريع، كمشاريع توليد الطاقة، التي تحدد فيها اقتصادات الحجم الكبير وتسارع نمو الطلب ضرورة بناء مجمعات ضخمة.

افتتاح خمسة مساجد جديدة في أبوظبي قبل رمضان

«بيت الخير» الإماراتي توزع كسوة العيد على الأسر المتعففة

بدأت جمعية بيت الخير الإماراتية توزيع كسوة عيد الفطر على نحو ٢٠ ألف طفل وطفلة من أبناء الأسر المتعففة المسجلة لديها في جميع أنحاء الدولة عبر مقرها الرئيسي في دبي وفروعها في كل من الفجيرة ورأس الخيمة ومراكز هيئة آل مكتوم في حتا والعوير والبرشاء والليسيلي في دبي.

وأكد «محمد بكار بن حيدر» مدير عام جمعية بيت الخير، أن مشروع كسوة العيد الذي بدأت الجمعية في تنفيذه هذا العام، يأتي في سياق حملة «معا نربح رمضان»، التي أطلقتها الجمعية لجمع ٥٠ مليون درهم لتغطية برامج ومشاريع الجمعية على مدار الشهر الفضيل وطوال العام، مشيراً إلى أن آلية المشروع قائمة على إعطاء أبناء الأسر المستحقين لهذا المشروع قطعتين من القماش الفاخر من ثياب أهل الوطن قبل العيد بفترة زمنية كافية لتجهيزها.

من جهة أخرى، تفتتح وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف خمسة مساجد ومصليين في أبوظبي قبل حلول شهر رمضان. وقال احمد مبارك الكندي الوكيل المساعد لشؤون المساجد، أن الوزارة ستفتتح كلاً من مسجد الشيخة مريم بنت سلطان آل نهيان في البطين وسعته ألفا مصل ومسجد الشيخ بطي بن حامد آل نهيان بالمشرف سعة ٢٠٠٠ مصلٍّ، ومسجد الحاج عبدالله الخوري في مدينة زايد سعة ١٥٠٠ مصلٍّ ومسجد هلال بن مبارك المنصوري بشارع حمدان وسعته ١٥٠٠ مصلٍّ ومسجد راشد خميس مخيزن المنصوري بالحضارم سعة ١٥٠٠ مصلٍّ، ومصلى النساء في كل من مسجد الشيخ هزاع بن سلطان آل نهيان بالنادي السياحي سعة ٥٠٠ مصلية ومسجد الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بمنطقة السوق سعة خمسمائة مصلية.

قطر توقع اتفاقية توزيع الدفعة الثانية من مصحف أفريقيا بالخرطوم

وقعت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ومنظمة الدعوة الإسلامية

في مقر دار مصحف إفريقيا بالخرطوم على اتفاقية تقوم بموجبها المنظمة بتوزيع الدفعة الثانية لمصحف أفريقيا، التي تمت طباعتها على نفقة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر.

ووقع عن جانب وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد خليفة بن جاسم الكواري مدير إدارة الشؤون الإسلامية ، وعن المنظمة أمينها العام الدكتور «عبد الله سيد احمد».

وتحدث في الاحتفال السيد «خليفة بن جاسم الكواري»، مشيرا إلى أن هذه الدفعة هي الثانية من طباعة وتوزيع مصحف أفريقيا ، وأعلن عن مكرمة جديدة للشيخ «حمد بن خليفة آل ثاني» أمير قطر عبارة عن سداد مرابحة للمعدات الخاصة بدار مصحف إفريقيا لمصرف قطر الإسلامي ، بجانب تبرع الأمير بتكلفة شحن المصاحف إلى الدول الإفريقية.

وأكد أن هذا العمل سنة حميدة بدأتها قيادة الدولة مع دار مصحف إفريقيا قبل سنتين بواسطة حملة تبرعات افتتحتها حرم سمو الأمير سمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند بمبلغ ٢ مليون ريال قطري.

تأسيس صندوق استثماري سعودي للمساهمة في إعادة إعمار العراق

وافقت اللجنة العامة لمجلس الوزراء السعودي، من حيث المبدأ على تأسيس صندوق استثماري خاص، للمساهمة في إعادة إعمار العراق. وتم تكليف هيئة الخبراء بالتنسيق مع أعضاء اللجنة المكونة من مندوبي وزارات الخارجية والمالية والتجارة والصناعة والاقتصاد والتخطيط ومؤسسة النقد، إضافة إلى مندوبي وزارتي الدفاع والطيران والداخلية، لتحديد الجهة التي ستكون مشرفة على أنشطة الصندوق ومشروعاته المستقبلية، وإعداد دراسة شاملة لجميع جوانبه التنظيمية والقانونية.

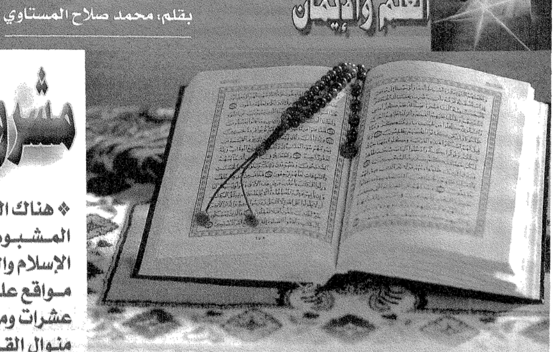
واتفق أعضاء اللجنة المشكلة لتأسيس صندوق إعادة إعمار العراق، على أن تكون طبيعة الصندوق تمويلية استثمارية، للمساهمة في إعادة إعمار العراق، بحيث يتم جمع الأموال من كبار المستثمرين لأغراض تجارية وصناعية وعقارية.

ويشترط الحصول على موافقة الجهات المختصة، مع الأخذ بعين الاعتبار عدم السماح بمشاركة الأفراد العاديين في الصندوق، نظراً لارتفاع نسبة المخاطر على أموالهم.

كما سيكون من أهم أهداف الصندوق تقديم الدعم للمصانع السعودية، من خلال استخدام المنتجات الوطنية في المشروعات، التي سيمولها الصندوق، أو التي سيعمل على تنفيذها.

بقلم: محمد صلاح المستاوي

مشروع دائرة المعـ



❖ هناك الكثير من الجهات المشبوهة والحقودة على الإسلام والمسلمين، جعلت لها مواقع على الإنترنت تنشر عشرات ومئات الصفحات على منوال القرآن في شكل سور

القرآن الكريم، هو المعجزة الخالدة التي خص بها الله سيدنا محمداً عليه الصلاة والسلام، كتاب لا يمكن مقارنته بأي كتاب آخر، سواء الكتب المقدسة السماوية أو الكتب، التي خطتها أقلام العباقرة عبر تاريخ الإنسانية في كل الفنون وبكل اللغات. إنه كتاب عجيب لم يستطع أن يتجاهل عمق وثراء ما فيه من آمنوا به ومن أنكروا أنه كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ. فالجميع انكبوا عليه واهتموا به كل بطريقته وحسب نيته وغايته وهدفه.

فالمؤمنون بالقرآن اعتنوا به بدافع إيماني وبرغبة جادة وصادقة لنيل الثواب والأجر العظيم الذي أعده الله لأهل القرآن، الذين هم أهل الله وخاصته إذ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، ويوم القيامة يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق فمنزلتك عند آخر آية تحفظها من القرآن الكريم. وما أكثرها النصوص من قرآن كريم وسنة نبوية طاهرة وآثار للسلف الصالح التي ترغب وتبشر وتعد بعظيم الأجر وجزيل الثواب لمن تكون صلته بكتاب الله وثيقة وعلاقته به متينة، فهو حبل الله المتين وهو العروة الوثقى وهو السراج المنير وهو الصراط المستقيم وهو الشفيع يوم الدين في صاحبه.

لقد تنافس المسلمون على مر العصور في خدمة القرآن: حفظاً وتلاوة وتدبراً ورسماً وضبطاً وترتيلاً وشرحاً وتبييناً واستلهاماً وغرفاً من فيض بحره الذي لا ساحل له. والمكتبة القرآنية منذ أن نزل القرآن، وانطلاقاً من تدوينه وجمعه مكتبة لا يمكن مقارنة ثرائها وتنوعها وشمولها وإحاطتها بكل ما له صلة بالقرآن الكريم من قريب أو بعيد، ومادة علوم القرآن وتفسيره والكم الكبير الذي رأى النور فنشر بعضه محقق وبعضه غير محقق لو أعدت لها فهارس إحصائية لاستغرق ذلك المجلدات وحدث عن المخطوط من كتب علوم القرآن والتفسير ولا حرج. وكل ذلك جدير بأن يكون مشروعاً غير قابل للتأخير لموسوعة قرآنية لا ينبغي أن تكون بلغة واحدة (العربية)، بل لابد أن تكون بكل اللغات الحية ولغات الشعوب الإسلامية. ولم نسمع بعد بأن عملاً من هذا القبيل تم التخطيط له والمبادرة إلى إنجازه في أي بلد من البلدان العربية والإسلامية، في حين أننا قرأنا على أعمدة الصحف وبعض المجلات عن مشروع لموسوعة قرآنية تشرف عليه مستشرقة كندية ويشارك في إنجازه مجموعة من الباحثين والدارسين الغربيين المختصين في الدراسات الإسلامية ومن بينهم بعض الأسماء العربية المهتمة بهذا الشأن.

وستتولى إصدار هذه الموسوعة القرآنية نفس الهيئة التي تولت إصدار دائرة المعارف الإسلامية في هولندا، وستكون الموسوعة القرآنية سائرة في نفس الخط والنهج والمضمون، الذي عليه دائرة المعارفة الإسلامية التي لم تخل من الدس والتحريف، والذي خفف من حدته نسبياً ما قام به بعض العلماء والدارسين من تصحيحات ودفع للشبهات وتنبيه على الأخطاء والقصور في الإحاطة بالمعلومات أو الفهم لمدلول السور والآيات.

وقد كنت شخصياً لفت الانتباه إلى هذا المشروع «الموسوعة القرآنية، أو دائرة المعارف القرآنية» وكاتبت القائمين على بعض الهيئات الإسلامية العالمية «الإيسيسكو ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة والجمعية العالمية للدعوة الإسلامية بطرابلس ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة...»، وقام مشكوراً مأجوراً سعادة الدكتور «عبدالعزيز التويجري» المدير العام لمنظمة الإيليسكو بالتحرك، المتمثل في مكاتبة المستشرقة الكندية القائمة على مشروع الموسوعة القرآنية، وطلب منها تشريك الإيسيسكو في هذا العمل باعتبارها الهيئة الإسلامية المختصة في هذا الشأن، ولا أدري إلى أين وصلت مساعيه، وهل تواصلت متابعته لهذا العمل الذي علمت أن الجزء الأول جاهز علمياً ولربما صدر ووصل أيدي القراء والمهتمين؟

ـارف القرآنية والحاجة الماسة لإنجازها

ولابد من الإشادة في هذا المجال بالعمل الذي جاء ولو متأخراً بعض الشيء، والمتمثل في إصدار الإيسيسكو لسلسلة من البحوث تولى فيها مختصون متابعة مادة القرآن وسُنّة النبي ﷺ والعقيدة الواردة في دائرة المعارف الإسلامية.

وهذا العمل إيجابي ولابد من الحرص على أن يكون ملحقاً بالطبعات الجديدة لدائرة المعارف الإسلامية: تنويراً وتبصيراً للقارئ والمستعمل لهذه الإدارة الأساسية من أدوات البحث «الموسوعة الإسلامية»، وذلك في انتظار أن تتكامل جهود جامعاتنا وهيئاتنا ومراكز البحث في كل البلاد العربية والإسلامية لإصدار موسوعات ودوائر معارف إسلامية، أولها دائرة معارف قرآنية بأقلام مختصين ذوي مستويات عالية من كل البلدان العربية والإسلامية، على أن لا يكون هذا العمل في لغة واحدة، بل في كل اللغات الحية ولغات الشعوب الإسلامية، ولم لا أن تخزن مادة هذه الموسوعات ودوائر المعارف الكترونيا وتوضع في أقراص، فكل ذلك ممكن ولابد من التعجيل به في أقرب الآجال، لأن سيل الدس والافتراء على القرآن وعلى الدين الإسلامي والمسلمين في ازدياد كل يوم وكل ساعة وهو متاح في مواقع عديدة على الإنترنت. وهو اليوم السبيل الأقرب والأسرع للتزود بالمعلومات عن القرآن وعن الإسلام وعن المسلمين: وقد وصل الأمر ببعض الجهات المشبوهة والحقودة على الإسلام والمسلمين، أن جعلت لها مواقع على الإنترنت تنشر عشرات ومئات الصفحات للنسج على منوال القرآن في شكل سور وآيات كلها كفر وضلال وافتراء على القرآن ونقض له ولما ورد فيه من عقائد وأوامر ونواه وقصص وأخبار بلسان عربي فصيح!! إنها حرب ضروس لا هوادة فيها على كتاب الله العزيز، آخر حصن من حصون المسلمين، ورغم يقيننا أن القرآن الكريم لن يستطيع هؤلاء الكائدون الماكرون الحاقدون، أن ينالوا منه أو يحرفوه، لأنه محفوظ بوعد الله الذي لا يتخلف **«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»**، وبما جعله الله فيه من تيسير للحفظ وتلك خاصية له **«ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر»** ولكن مع ذلك فإن هذه الحملات الضارية يخشى منها أولاً على كثير من المسلمين داخل ديار الإسلام وخارجها ومن مختلف الفئات والأعمار، أن تصادف هذه الافتراءات فراغاً فتملأه بالضلالات. والمسؤولية نتحملها جميعاً لأن الطبيعة تأبى الفراغ، ولأننا لم نقدم البديل الصحيح بأساليب العصر المتطورة وبمختلف اللغات، ويخشى ثانياً من هذه الحملات على القرآن وهذه الافتراءات، أن تكرس في أذهان من يطلعون عليها من غير المسلمين تلك الشبهات والافتراءات المعروفة، فتتعمق القناعة بها، ويزداد الخرق اتساعاً، ويزداد أولئك ابتعاداً عن الإسلام والمسلمين وتشتد عداوتهم للإسلام والمسلمين.

إن الحملة على القرآن الكريم لم تقف عند حد، إنها اليوم تتمثل في دعوات تجاوزت إلى البرامج العملية: البعض منها يقوم به مسلمون يعدون في ذلك الاطروحات والدراسات العلمية، وتتمثل في إعادة ترتيب القرآن سوراً وآيات وإعادة ترتيب مواضع كلمات القرآن وتغيير أعجامه ونقطه، باعتبار أن ذلك كان متأخراً عن النزول وعن التدوين والجمع، فلماذا حسب دعوى هؤلاء الاقتصار على الترتيب والنقط والاعجام الموجود، والذي تواطأ عليه المسلمون وأجمعوا عليه؟!

ويجد هؤلاء في أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وفي الإسرائيليات والموضوع والمكذوب من الأحاديث والآثار والآراء الشاذة مادة خصبة ومنطلقاً لما يرومون القيام به، كل ذلك وغيره أكثر وأكثر يراد اليوم بالقرآن باعتباره، كما أسلفنا القول الحق الباقي للأمة وباعتبار ما يراه هؤلاء

❖ مستشرقة كندية تشرف على إنجاز موسوعة قرآنية، وستكون الموسوعة سائرة على نفس الخط والنهج والمضمون الذي عليه دائرة المعارف الإسلامية في هولندا

❖ الحملات المشبوهة على القرآن يجب أن نخشاها خوفاً من أن تكرس في أذهان من يطلعون عليها من غير المسلمين

من أمر القرآن، الذي يدعو إلى العجب العجاب ومما يطمئن قلوب المؤمنين على كتابهم العزيز ويزعج هؤلاء الحاقدين، هو ازدياد الإقبال عليه والعناية به في كل ديار الإسلام وخارج ديار الإسلام، حيث يجتهد المسلمون بكل فئاتهم وفي طليعتهم ولاة الأمور في تيسير حفظ القرآن وتحفيظه؛ وذلك بما ينظمونه من مسابقات وما يرصدونه من جوائز سخية للمهرة من الحفاظ وبما يحرصون عليه من الطبعات الفاخرة للقرآن وبما يؤسسونه من هيئات قرآنية.■

بقلم: عصام رضوان





• إن دور الوسائل الإعلامية دور تربوي ثقافي رياضي يقوم على تبني الهدى ورعاية الحق.

معنى الإعلام:

هو حمل الخبر أو النبأ من جهة إلى أخرى. والإعلام قديم النشأة صاحب الجماعة البشرية منذ تكونها، وتطور بتطور الفكر البشري حتى صار مفهومه تبني قضية من القضايا وطرحها من خلال قناعات معينة لقصد إيصالها إلى المتلقي سامعًا أو مشاهدًا أو قارئاً.

ويمكن تعريفه بأنه تبليغ ما يراد تبليغه بوسيلة الكلام أو ما يقوم مقامه من رموز وإشارات.

ميدان الإعلام:

هو الإنسان عقلاً.. وجسماً.. ووجداناً.

سلاح الإعلام:

أما سلاح الإعلام فهو (الكلمة) وما يحيط بها من لون بهيج أو صورة حية أو أداء معبر أو صياغة مؤثرة.

وسائل الإعلام:

وسائل الإعلام عديدة ولا تتوقف على حصرها في الصحيفة السيارة، والمجلة المتخصصة والكتاب المتداول والإذاعة المسموعة والشاشة المشاهدة في البيوت أو دور العرض العامة أو الرسائل الكتابية والمحادثات والمسرح والحوار والتبليغ والمهرجان... الخ.

عالمية الإسلام:

قال تعالى مخاطبًا رسوله صلى الله عليه وسلم: «**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً**» (سبأ: ٢٨).

ومنذ تلك اللحظة التي تلقى فيها النبي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، هذه الدعوة من رب الخلائق أجمعين حتى بدأ بالوسيلة الإعلامية المباشرة في تبليغ ما يتنزل عليه من القرآن، ونشر ما أمر بنشره من رب العالمين.. مارس صلوات الله وسلامه عليه هذا اللون من الإعلام بنفسه، ووجه أصحابه أن يمارسوه، ثم مارس وسيلة إعلامية أخرى، هي: الرسائل الكتابية لرؤساء الدول وحكام الأقاليم يدعوهم للدخول في هذا الدين ونبذ ما سواه «**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**» (آل عمران: ٨٥).

وعندما فرضت الجمعة أضحت اجتماعاً أسبوعيًا يمارس فيه الدعوة إلى الله بلزوم طاعته والثبات على ذلك، متطرقا فيها إلى كل ما يهم الجماعة الإسلامية، ويعمل على تماسكها وترابطها. «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

وظل القرآن معجزة خالدة لا تبلي القرون جدتها، ولا تذهب بشيء من طلاوتها يتنزل في مدى نحو ثلاث وعشرين سنة يكتبه الكتبة ويحفظه عليه السلام ويحث على حفظه «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر وريحها مر».

فأصبح القرآن من يومئذ وثيقة إعلامية إلهية من الله للناس كافة. ومارس الخلفاء الراشدون متتابعين الاهتمام بالقرآن الكريم والدعوة للتمسك به وبالسنة النبوية المطهرة. ومارس هذه الوسائل الأمراء

المتعاقبون على الخلافة كما مارسه الولاة والعلماء، كل يعمل على شاكلته.

لذلك كان نشر الدعوة الإسلامية والتبصير بها لبًا من لباب الدعوة وجزءاً هاماً من أجزائها وعاملاً أساسيّاً للكشف عن جوهرها «**فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**» (المائدة: ٩٢).

وآيات من القرآن تدل دلالة قاطعة على أن الإعلام بالدعوة والتبصير بها هو أحد عناصرها الأساسية.



واقع الإعلام من العالم العربي والإسلامي:

وواقع الحال في ديار الإسلام قاطبة، والعالم العربي جزء منها، أن خلطا معتمدًا يقوم بين الثقافة والتربية والتوجيه، والفكر والأدب والإعلام، حتى أننا حين نستخدم كلمة وسائل الإعلام لا نخرج عن الوسائل المطبوعة أو المشاهدة أو المسموعة، التي تحمل الفكر والشعر.

والثقافة والنبأ والصورة والتعليق. ونتيجة لهذا الخلط صار الجيل المسلم ضعيفاً مضيّعاً مهدور الفكر مشتت الهدف ممزق الهوية، فهو يرى في التلفاز ويسمع من المذياع ويقرأ في الصحيفة أو الكتاب كل ما يريد العدو أن يراه أو يسمعه أو يقرأه، من وجهة نظر لا تخدم قضية من قضايا ديار الإسلام، ولا ترتبط بجانب من جوانب الدعوة، ولا تحقق لنا غاية كريمة تطمح لها أجيال أمتنا المتلاحقة، فهناك خلل اقتصادي لم تنج منه دولة من الدول ذوات الاقتصاد الحر أو النظام الرأسمالي. والخلل أدى إلى التضخم و العطالة والتشرد وانتشار ظاهرة العصابات بصورة مزعجة ومرعبة ورهيبة.

ووجود ظاهرة التفرقة العنصرية والتفسخ الأخلاقي، المتمثل بالدعارة وسوق الجنس الرخيص، وإلى القلق النفسي الذي أدى إلى ازدياد نسبة ظهور الانتحار.

مما جعل الحال مستعصياً حله حتى على كبار المفكرين في العالم، وأصبح هناك خروج عن المسيحية والدخول في الإسلام لا لشيء، إلا لأن هذا الدين، والذي كان منزلا من عند خالق الناس، وهو أعرف بمصالحهم، وجدوا فيه ما يشفي غليلهم، ويروي ظمأهم وأما المتعصبون منهم فما كان من شدة الحسد منهم لمستقبل هذا الدين إلا أن حاولوا أن ينشروا سمومهم في بلادنا العربية والإسلامية.

ومن المسلمات البديهية بعيداً عن اللف والدوران أنهم حققوا أهدافهم إن لم أقل أن جميعها قد تحقق!! فماذا يرجون غير تحلل الفساد في هذه الأراضي الطيبة،

• القرآن وثيقة إعلامية إلهية من الله للناس كافة.

انتشرت الخلاعة والمجون في العالم الإسلامي، ودخلت إلى عقول شبابنا وفتياتنا كثير من الأفكار المستوردة، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة من صحافة ومجلات وكتب وسينما وتلفاز، وختمت بأخطر وسيلة (الفيديو)، وظهرت آلاف الكتب والقصص الغرامية تدعو إلى الفساد علناً وبكل وقاحة كروايات عبير.

يقول بعض الإعلاميين ليست مهمتنا أن نربي وأن نوجه، و إنما مهمتنا أن نكون مرآة تعرض ما يدور في المجتمع، ومن أهدافنا إرضاء أذواق المواطنين جميعاً كل وفق ما يرغب وما يدور.

وإذا أقرت أمة من الأمم مثل هذا الرأي، وقبلت بمثل هذه الفلسفة الإعلامية الخاسرة، فقد حكمت على بنيها بالتفسخ، وعلى كيانها بالدمار، ذلك أن فلسفة (المرآة هذه) فلسفة سلبية تعكس الخير الشر والنظافة والقذارة والقبح والجمال، دون أن يكون لها دور في التعبير نحو الأفضل أو التبديل نحو الأصل. إن فلسفة المرآة مرفوضة حتى في بيوتنا الخاصة، إذ يقوم الواحد منا بغسل وجهه وتسريح شعره وتنظيف فمه وعينه، ثم ينظر في المرآة، ليرى ما يسره ويطمئن إليه من جمال مظهره الخارجي، وأما الباطن فالله الذي يعلمه ويطلع عليه.

دور الوسائل الإعلامية:

إن دور الوسائل الإعلامية أولا وقبل كل شيء دور تربوي ثقافي رياضي يقوم على تبني الهدى ورعاية الحق، وعرض صور الخير والجمال بعد ذلك، وهو ما لا يؤمن به كثيرون ممن يعملون خلف الشاشة الصغيرة. إن إطاراً عاما ما للذوق لابد أن يقوم وفق ما يجب أن يكون للإعلام الإسلامي من هوية وهدف، ولا يضيرنا بعد ذلك أن يقوم الإيمان والخير والمحبة والعزة والكرامة والبناء عبر كلمة هادئة أو مسرحية هادفة أو برنامج علمي رصين أو فقرات ترفيهية مرحة.

إننا لا ندعو إلى تحويل التلفاز إلى جهاز يبث آيات القرآن، ثم يعقبها أحاديث نبوية شريفة، ثم كلمات توجيهية ونشرة أخبار فحسب، ولكننا مع برنامج إعلامي إسلامي فيه من الوعي والعمق واللباقة، بحيث يكون الإسلام واضحاً أو ملموساً، ولكن بطريقة مؤثرة.

والجهاز الوحيد الذي يمكن أن نطلق عليه بأنه إسلامي هو المسجد..، وهو بوضعه الحالي في كثير من البلدان لا يؤدي الوظيفة المنوطة به على الوجه الأكمل إلا باختيار الإمام الكفء. ويجعل هذا المسجد في أوقات مخصوصة معهداً لمدارسة القرآن والسنة وسائر علوم الدين، وإلقاء المحاضرات القيمة، وبذلك

يصبح المسجد ذا أثر فعال في البيئة.
ولا ننكر ما للمجلات الإسلامية من أهمية كبرى وفعالة في الإعلام، وخصوصاً بعد ظهور الصحوة الإسلامية ولله الحمد، وإقبال عدد لا بأس به - وإن كان ضئيلا بالنسبة إلى الشباب - من الشباب الملتزم بإطاعة أوامر مولاه وحرصه على نشر الدعوة، فهؤلاء بدلا من أن يهانوا أو يحقروا بسبب تمسكهم والتزامهم، هم الذين يجب أن يتصدروا المراكز الإعلامية في وطننا الإسلامي ويديروا دفة الإعلام، لينهضوا به من هذا الضياع.

وعلى الإعلام أن يضع نصب عينيه:

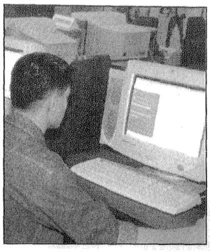
١- تضافر القوى والجهود، لإنشاء مؤسسات صحفية إسلامية تستكمل عدتها الفنية والعملية.

٢- أن يجعل الإعلام الإسلامي نصب عينيه قواعد الشعب الإسلامي العريضة فيخاطب الشباب بلغته، يعرض قضاياه ومشكلاته، ويخاطب الفتاة المسلمة، ويتعرف مشكلاتها واهتماماتها، ويخاطب الطفل المسلم، ولا يغفل عن المرأة المسلمة ولا الرجل الطاعن في السن.

٣- أن يعتني بالإخراج الفني والرسوم المباحة، بحيث يجتمع إلى حسن الأسلوب، وقوة العرض وجمال الإخراج الفني الذي يدفع القارئ إلى اقتناء مجلة أو صحيفة.

٤- التبصير بالغزو الفكري الذي يتدسس إلى إسلامنا، وينساب في أفكار شبابنا، ويبلبل عقائدنا ويشوه فكرنا الإسلامي. فالمنصرون الصليبيون والشيوعيون عندما عجزوا عن محاربة الإسلام والقضاء عليه بوسائلهم العسكرية، حاولوا أن يقضوا عليه بالغزو الثقافي أو الفكري، فأنشأوا المدارس والمعاهد والجامعات في قلب البلاد الإسلامية، وانسدوا في وسائل الإعلام فروجوا لآراء وأفكار وعادات وتقاليد تعارض مبادئ الإسلام وتقاليده، فشاعت المراقص وانتشرت الحانات، وأصبح زيهم الماجن نموذجاً يحتذى إلى آخر تلك القائمة، التي لا تخفى على كل ذي عينين، ويلمسها كل ذي تصور إسلامي بوضوح لا خفاء فيه.

٥- التبصير بالتسلل الماسوني، والمعروف أن فكرة الماسونية من صنع اليهود، وهي فكرة تهدف إلى تحلل الناس من قيمهم ومبادئهم، ظاهرها براق ومحبب، وباطنها من قبله العذاب.
وقد اجتهد اليهود في اجتذاب أقوى العناصر من المسلمين إليها وغير المسلمين.. وإن كان اسم الماسونية امتهن وعرف ما وراءه من سموم، فإن جوهر الماسونية الذي خلقت لتحقيقه مازال قائماً والحرباء لا يعوزها أن تتشكل في كل لحظة بشكل يخفي ظاهرها.



• لابد للإعلامي أن يتمرس بأساليب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف واللغة العربية الفصحى.

٦- الحوار مع الشباب ومناقشة مشكلاتهم ومساعدته على الخروج من الأزمات الفكرية.

٧- أن تبرز الصحف الإسلامية شعار الإسلام واضحاً جلياً، كما ورد في قوله تعالى: «**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**» (الأنبياء: ٩٢)،وإبراز هذا الشعار محل تبصير بالوطن الإسلامي الكبير، والتعرف على مشكلاته.

٨- الدعوة المستمرة لوحدة العالم الإسلامي وتضامنه، وشرح ما يترتب على ذلك من قوة مادية وسياسية.

٩- التفكير المستمر في إيجاد البدائل لتلك المغريات، التي تفتن المسلمين وتلهيهم وتضللهم.

الرجل الإعلامي:

قسمات رجل الإعلام الإسلامي يجب أن تكون على هذه الأسس:

١- أن يكون ملتزماً بتطبيق المنهج الإسلامي.

٢- الصدق. قال ﷺ: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا» متفق عليه. قال تعالى: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**» (التوبة: ١١٩). فأنت تستمع إلى بعض الإذاعات فيخامرك الشك في تلك، الأخبار التي تنقلها لذلك كان من الواجب على رجل الإعلام أن يتحرى الصدق لقوله تعالى: «**هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ**» (الأحزاب: ٢٢). وقوله: «**أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**» (البقرة: ١٧٧).
ومن معاني الصدق.. الصلابة والقوة، وكما يقال إن حبل الكذب قصير، ورجل الإعلام الصادق لا يخشى في الحق لومة لائم.

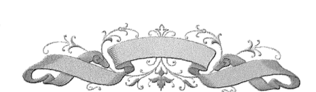
٣- تحري الحقيقة لقوله تعالى: «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**» (الحجرات: ٦). لذلك كان من الواجب على رجل الإعلام، أن يتحرى الحقيقة قبل نشرها بين الناس.

٤- قوة الحجة: فلابد للإعلامي أن يتمرس بأساليب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف واللغة العربية الفصحى، فإذا ما سلحه الله بقوة الحجة قهر باطلهم وسد عليهم كل مسلك. «**وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ**» (الأنعام: ٨٣).

٥- الحكمة في نشر الخبر، والحكمة: العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن والإنجيل «**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ**» (لقمان: ١٢).
فنحن نرى رجال الإعلام يتسابقون إلى الجديد المبتكر خبراً كان أو رأياً أو مقالاً حتى عرف بينهم ما يسمى بالسبق الصحفي. ورجل الإعلام الحكيم، هو الذي يدرس في أناة اثر نشر الخبر بعد أن يتأكد من صدقه «**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**» (النحل: ١٢٥).

٧- فنية الأسلوب. ورجل الإعلام المسلم لابد أن يتمرس بالأساليب العربية. فرجل الإعلام الإسلامي، هو الذي يدرك المقامات ويراعيها، فعسى إذا التزم رجل الإعلام بهذه النقاط، أن يكون أخيراً لدينا الإعلام المؤثر الصادق، الذي لا رياء فيه ولا محاباة فالنشء الجديد يحتاج إلى رعاية يا رجال الإعلام فانتبهوا..■





من وحي النبوة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أصبح حزيناً على الدنيا أصبح ساخطاً على ربه. ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به، فإنما يشكو الله تعالى. ومن تضعضع لغني لينال مما في يديه أسخط الله، ومن أعطي القرآن فدخل النار، فأبعده الله»

رواه الطبراني

الاستعمار.. وأجيال المسلمين

إن التربية التي ننشدها نحن المسلمين ليست بدعاً من التفكير الإنساني الراشد، إنها صياغة الأجيال في قوالب تجعلها صالحة لخدمة الحق وأداء ضرائبه، واحتقار الدنيا يوم يكون الاستمساك بها مضيعة للإيمان ومغاضبة للرحمن.

والاستعمار يوم وضع يده على العالم الإسلامي من مائة سنة صبَّ الأجيال الناشئة في قوالب أخرى، نمت بعدها وهي تبحث عن الشهوات وتخلد إلى الأرض، فلمّا ختلها عن دينها بهذه التربية الدنيئة استمكن من دنياها فأمست جسداً ونفساً لا تملك أمرها، ولا تحكم يومها ولا غدها.

بل إنها في تقليدها للعالم الأقوى تقع في تفاوت مثير:

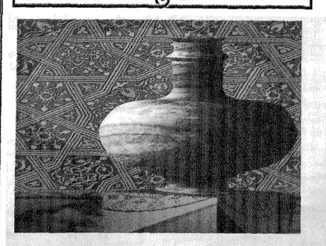
عندما ننقل المباذل ومظاهر التفسخ في الحضارة الغربية ننقلها بسرعة الصوت، أما عندما ننقل علماً نافعاً وخيراً يسيراً فإن ذلك يتم بسرعة السلحفاة.

وكثير من الشعوب الإسلامية تبيع ثرواتها المعدنية والزراعية بأكوام من المواد المستهلكة، وأدوات الزينة والترف، مع فقرها المدقع إلى ما يدفع عنها جشع العدو ونيابه السود في اغتيالها وإبادتها!!

الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله -.

الحلم

لئن كنتُ محتاجاً إلى الحلم إنني
إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج
ولي فرسٌ للحلم بالحلم ملجمٌ
ولي فرس للجهل بالجهل مسرجُ
فمن شاء تقويمي فإني مقوَّم
ومن شاء تعويجي فإني معوَّجُ
وما كنت أرضى الجهل خدنا ولا أخا
ولكنني أرضى به حين أحرجُ
فإن قال بعض الناس فيه سماجةٌ
فقد صدقوا والذُّلُّ بالحرِّ أسمج



يزيد بن مرثد... لا يجفُّ له دمع!!

عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال: ليزيد بن مرثد: مالي أرى عينك لا تجفّ؟ قال: وما مسألتك؟! قلت: لعلّ الله أن ينفع به. قال: إن الله عزّ وجل توعدني إن أنا عصيته أن يسجنني في النار، والله لو توعدني أن يسجنني في الحمام كنت حريّاً أن لا يجف لي دمع. فقلت: هكذا في خلوتك؟ قال: والله إنه لتوضع القصعة بين أيدينا فيعرض لي فأبكي، ويبكي أهلي، ويبكي صبياننا، لا يدرون ما أبكانا. والله إني لأسكن إلى أهلي، فيعرض لي، فيحول بيني وبين ما أريد، يقول أهلي: يا ويحها ما خصّت به معك من طول الحزن، ما تقرّ لي معك عين.

بشرى

حكى بعض الصالحين قال: كان إلى جانبي عجوز، وكان لها ولد مسرف على نفسه، فلما حضرته الوفاة قال: يا أماه ضعي خدي على الأرض ففعلت، فجعل يبكي ويتضرع، فلما أشرف على الموت قال: يا أماه بالله عليك لا تعلمي أحداً بموتي، واجعلي قبري في زاوية بيتي فإني آذيت جيراني من الأحياء في الدنيا، وما أحب أن أؤذي جيراني من الأموات في الآخرة، قال: ففعلت أمه ما أمرها به ودفنته في بيته، فلما كان في بعض الليالي رأته في المنام وهو على رياض حسنة وقصور مزينة وبين عينيه مكتوب بالنور: هذا عبد اعترف بذنبه فعتق، قالت أمه: قف. فقلت له: يا ولدي كيف وصلت إلى هذه المنزلة؟ فقال لها: يا أماه لما قبضت أوقفني الحق بين يديه وقال لي: يا عبدي هجرك الناس حنقاً عليك، وأغلقوا أبواب الرحمة بين يديك، كأن عفوي ضاق عن سيئاتك، – أو كأن خزائن ملكي مفتقرة إلى حسناتك، فقد رحمتُ افتقارك وتذللك وتضرعك ، اذهب فقد غفرت لك.

علي بن الفضيل... قتيل القرآن

قال محمد بن بشر المكي: كنا يوماً ماضين مع علي بن الفضيل، فمررنا بمجلس بني الحارث المخزومي ومعلم يعلم الصبيان، قال: ويقرأ «**ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى**»، فشهق ابن الفضيل شهقة خر مغشياً عليه، فجاء الفضيل، فقال: بأبي قتيل القرآن. ثم حمل، فحدثني بعض من حمله أن الفضيل أخبره أن علياً ابنه لم يصل ذلك اليوم الظهر، ولا العصر، ولا المغرب، ولا العشاء، فلما كان في جوف الليل أفاق. وقال أبوبكر بن عياش: صليت خلف الفضيل بن عياض صلاة المغرب، وإلى جانبي علي ابنه، فقرأ الفضيل «**ألهكم التكاثر**» – فلما بلغ «**لترون الجحيم**» سقط علي مغشياً عليه، وبقي الفضيل لا يقدر يجاوز الآية، ثم صلى بنا صلاة خائف، قال: ثم رابطت علياً فما أفاق إلا في نصف الليل. وكان علي يوماً عند ابن عيينة، فحدث سفيان بحديث فيه ذكر النار، وفي يد علي قرطاس في شيء مربوط، فشهق شهقة ووقع، ورمى بالقرطاس أو وقع من يده، فالتفت إليه سفيان، فقال: لو علمت أنك هاهنا ما حدثت به فما أفاق إلا بعد ما شاء الله. قال الفضيل بن عياض: بكى علي ابني، فقلت: يا بني، ما يبكيك؟ قال: أخاف ألا تجمعنا القيامة. قال الفضيل: قال لي ابن المبارك: يا أبا علي، ما أحسن حال من انقطع إلى الله! فسمع ذلك علي إبني، فسقط مغشياً عليه. قال محمد بن ناجيهة: صليت خلف الفضيل، فقرأ (الحاقة) في الصبح، فلما بلغ إلى قوله «**خذوه فغلوه**»، غلبه البكاء، فسقط ابنه علي مغشياً عليه. قال الخطيب: مات قبل أبيه بمدة، من آية سمعها تقرأ، فغشى عليه وتوفي في الحال. وقال إبراهيم بن بشار: الآية التي مات فيها علي بن الفضيل في الأنعام الآية ٢٧ «**ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد**»، مع هذا الموضع مات، وكنت فيمن صلى عليه – رحمه الله –.



الجماعات الإسلامية تندد بالدعوة إلى الإسلام التحرري بعد زيارة مشرف للبابا



ندد «قاضي حسين» أمير الجماعة الإسلامية في باكستان بدعوة الرئيس «برويز مشرف» إلى «الإسلام التحرري العصري»، وذلك بعد عودته من زيارة بابا الفاتيكان «يوحنا بولس الثاني».

كما أعربت الجماعات الإسلامية الباكستانية عن أسفها للدعوات، التي أطلقها النصارى متزامنة مع عودة مشرف، وعلى رأسها دعوة رئيس أساقفة باكستان «لورانس سالدانها» إلى ما يعرف بـ «الإسلام العصري» - على حد تعبيره -.

وقال قاضي حسين: إن هناك إسلامًا واحدًا جاء به محمد ﷺ الذي كان رسول الوسطية والاعتدال والمحبة والسلام، فلا ينبغي لأحد أن يزعم الاعتدال وتحقيق السلام، ثم يأتي بدين غير دين النبي محمد ويطلق عليه «الإسلام العصري أو الإسلام التحرري».

وجاءت تلك التصريحات في اجتماع مهيب للجماعات الإسلامية الباكستانية، ضم حوالي مائة ألف رجل وعشرين ألف امرأة في متنزه أزاخيل.

وأضاف أمير الجماعة الإسلامية: إنه لا ينبغي لأحد أن يخاف من الإسلام؛ لأن الله جعل قتل نفس واحدة بغير وجه حق كقتل الناس جميعًا.

وانتقد «حسين» موقف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في عدوانهم على العراق وفلسطين وأفغانستان؛ ثم يأتون بعد ذلك ليصفون من يقاومون الاحتلال بـ «الإرهابيين».

وهدد «قاضي حسين» الدول الغربية قائلاً: «لو كنتم مصممين على فرض سياساتكم على بلادنا الإسلامية بالقوة، فلن يكون هناك سلام، طالما أن حكامنا أصبحوا عملاء لكم».

وكان «سالدانها» أسقف باكستان قد رحب بخطوات الحكومة المركزية في «إسلام أباد» بالتصديق على قوانين تصب لصالح المسيحيين، وإلغاء بعض القوانين الإسلامية.

وكان «برويز مشرف» قد التقى مع «يوحنا بولس الثاني»، بابا الفاتيكان، وناقشا تطورات ما يعرف بـ «الحرب على الإرهاب»، وأوضاع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في باكستان.

● الأردن

الإسلاميون يدينون صمت القبور لدى الحكومات العربية تجاه المجازر الصهيونية

دان حزب جبهة العمل الإسلامي، أكبر أحزاب المعارضة الأردنية، ما وصفه بـ «صمت القبور» لدى الأنظمة العربية تجاه العملية العسكرية، التي ينفذها جيش الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة مخلفة ما لايقل عن ٧٣ شهيداً فلسطينياً.

وقال الحزب الإسلامي: إن «شارون» السفاح ما كان له أن يمارس كل جرائمه، لو كان يعلم أن هناك أمة فيها بقية من حياة أو انتماء لإخوانهم ومقدساتهم أو لو كان في الأمم المتحدة ومجلس الأمن بقية من حياء.

وأضاف الحزب: إن الحكومات العربية التي تتسابق إلى إدانة كل عملية استشهادية..، وتستنفر طاقاتها من أجل الإفراج عن رهينة في العراق، تصمت صمت القبور أمام جرائم شارون وكأنها تحدث في كوكب آخر.

واعتبر الحزب أن سلبية بعض الحكومات العربية...، إزاء الظلم الصارخ والعقاب الجماعي والإبادة الإنسانية في فلسطين والتي تصل إلى حد التواطؤ، لن تحمي الحكومات العربية التي يجري ترتيب ادوارها على سلم أولويات المشروع الصهيوني الأمريكي من مصير أسود.

● اليابان

مظاهرة ضخمة تطالب بإغلاق القواعد الأمريكية

تظاهر نحو ثلاثة آلاف مواطن في جزيرة «أوكيناوا» الواقعة في أقصى الجنوب الياباني، مطالبين بإغلاق القاعدة الجوية لمشاة الأسطول الأمريكية المسماة «فوتيما».

وصرح رئيس منظمي المظاهرة، بأن الأهالي يصرون على إعادة «فوتيما» إليهم ولا يرضيهم مجرد كلام وإنما يطالبون بعمل فعلي، مشيرًا في ذلك إلى تعليقات «جونيشيرو كويزومي» رئيس الوزراء الياباني حول خطط لإعادة توزيع القواعد العسكرية من جزيرة «أوكيناوا» إلى أماكن أخرى في اليابان.

وتتحمل «أوكيناوا» العبء الأكبر للتواجد العسكري للولايات المتحدة، حيث يوجد بها ما يقرب من ٢٥ ألفاً من بين مجموع القوات الأمريكية باليابان البالغ عددها أكثر من ٤٠ ألفاً.

وقد صرح رئيس الوزراء الياباني، بأنه سوف يتشاور مع الحكومات الإقليمية بالمقاطعات المرشحة لنقل القوات الأمريكية إليها قبل الموافقة على مطالب واشنطن، والتي كانت تلك الحكومات قد أعربت عن مخاوفها واعتراضاتها على استضافة تلك القواعد.

• فلسطين المحتلة

«هنية» يدعو الأمة الإسلامية لتقديم يد العون لجباليا


اسماعيل هنية

دعا «إسماعيل هنية» عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) الأمتين العربية والإسلامية، إلى الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في مخيم جباليا.

و قال «هنية»: «تتوالى فصول المجزرة الرهيبة في جباليا وشمال القطاع الصامد، ويمارس الاحتلال جريمة قتل جماعيّ في صفوف المدنيين من أبناء شعبنا الأعزل، و بشكل متعمّد وعن سابق إصرار، تنفيذاً لقرار حكومة الكيان الصهيوني؛ وذلك بهدف كسر إرادة شعبنا وإضعاف عزيمته وإلحاق الأذى بالمقاومة وأبنائها، في ظلّ دخول الانتفاضة عامها الخامس بكلّ إصرار، على الاستمرار حتى تحقيق الأهداف الوطنية في الحرية والعودة والاستقلال».

و أضاف: «إن ما يجري في جباليا وشمال القطاع جريمة قتل عشوائيّ وتحديداً للأطفال والفتيان، إضافة إلى التدمير الشامل للبيوت والمنازل وتجريف الأراضي، و إننا نحذّر من النوايا الصهيونية الخطيرة، التي تخطط لإغراق القطاع بالدماء و إلحاق بالغ الأضرار بشعبنا، وذلك قبل انسحابه المزمع من القطاع الصامد».

ودعا «هنية» كلّ أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج إلى الوقوف إلى جانب الأهل في جباليا، كما دعا أبناء أمّتنا العربية والإسلامية إلى التضامن والتصدّي للحملة الصهيونية البشعة سياسيّاً وإعلاميّاً وشعبيّاً وإلى تقديم يدِ العون للمناطق المنكوبة في جباليا وشمال القطاع.

• السودان

البشير: دعوى مكافحة الإرهاب في دارفور تهدف لمحاربة الإسلام وفتح المجال أمام الكنيسة

الرئيس السوداني البشير

أعلن الرئيس «عمر البشير»، رفض الحكومة منح «دارفور» حكمًا ذاتيًا، واتهم الحركة الشعبية لتحرير السودان ومتمردي «دارفور» بتعطيل تحقيق السلام في جنوب البلاد وغربها.

وجدد حرصه على التوصل إلى اتفاق في منابر التفاوض الثلاثة «نيفاشا» و«أبوجا» و«القاهرة» وقال: إننا لا نرغب في الانفراد بالحكم لأن السلطة غير مغرية.

واتهم «البشير» الحركة الشعبية بطرح شروط جديدة في قضايا متفق عليها مما عطل عملية السلام.

كما اتهم متمردي «دارفور» بالتعنت، مما أدى إلى تعثر مفاوضات «أبوجا»، وأكد حرص الحكومة على التفاوض مع التجمع المعارض في القاهرة والتزامها بما اتفقا عليه، بشرط أن يتم ذلك بطريقة مشروعة.

وذكر أن الحكومة قدمت تنازلات لإنجاز السلام، وسمحت بوجود قوات للحركة الشعبية في الخرطوم، وتنازل نائبه الأول «علي عثمان محمد طه» عن منصبه للحركة.

ثم أردف قائلا: إن حملة محاربة الإرهاب التي يقودها الغرب، تهدف إلى محاربة الإسلام، وتجفيف منابع المنظمات التطوعية الإسلامية، وحرمان المحتاجين من عطائها، حتى تتفرد المنظمات الغربية والكنسية المشبوهة بساحة العمل الإنساني، لتمرر تحت مظلته أجندتها.

• تايلاند

مسؤولون عن اقتحام مسجد «فاتاني» يمثلون أمام المحكمة منتصف أكتوبر

أوضح جنرال «بانلوب بينماني» القائد العسكري التايلاندي، الذي كان قد أصدر أمرًا بمداهمة أحد مساجد محافظة «باتاني» بالجنوب التايلاندي المسلم في أبريل الماضي، أنه سوف يمثل أمام محكمة للتحقيق بشأن هذا الهجوم، والذي كان قد أسفر عن مصرع نحو ٣٢ شخصًا من الإسلاميين. وصرح «بينماني» للوكالة الفرنسية؛ أنه سوف يمثل أمام محكمة إقليمية بـ «باتاني» في الرابع عشر من أكتوبر الجاري، كجزء من التحقيقات الحكومية، بشأن ما إذا كان الجيش قد استخدم قوة غير متناسبة عند اقتحام المسجد، مضيفاً أنه سيكون كشاهد وليس كمشتبه به على حد قوله.

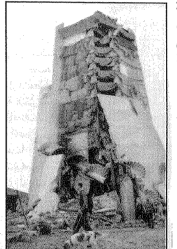
وقال ناطق عسكري: إن قائد القوات العسكرية بـ «باتاني» العقيد «مانا كونجباين»، والمقدم «ثانابات ناكتشايا» - الذي قاد قوة مكونة من ٤٠ جنديًّا لحصار المسجد - سوف يدلون بشهاداتهم كذلك في اليوم نفسه.

وكانت الحكومة التايلاندية والجيش قد تعرضا لموجة من الانتقادات من قبل جماعات لحقوق الإنسان، والتي أدانت الاقتحام الوحشي للمسجد واستخدام القوة المفرطة في مداهمته.

وقد كشف تقرير للجنة لتقصي الحقائق ظهر في أغسطس الماضي، أن قوات الأمن التايلاندية قد استخدمت القوة المفرطة في اقتحام مسجد «كروسي»، حيث استخدمت القوات القنابل اليدوية والأسلحة الثقيلة ضد الإسلاميين.

• مصر

طابا: مقتل ٣١ شخصاً في هجوم على ثلاثة مواقع سياحية في سيناء



أسفرت التفجيرات التي استهدفت ثلاثة مواقع سياحية بشبه جزيرة سيناء المصرية، والتي تمت يوم الجمعة الماضي عن مقتل ٣١ شخصًا بينهم ٢٣ إسرائيليًا، وستة مصريين، كما جرح نحو ١٢٠ آخرين.

وقد استهدفت التفجيرات فندق هيلتون طابا وموقع (رأس شيطان) السياحي وموقع آخر في نويبع جنوبي سيناء. وكان أشدها التفجير الذي استهدف الفندق بسيارة مفخخة، وتفجير آخر نفذه أحد الأشخاص، والذي أدى لإلحاق أضرار بالغة بنحو عشرة طوابق بالفندق.

وقد أذاع جيش الاحتلال الإسرائيلي أن عدد القتلى الإسرائيليين في الانفجارات، التي استهدفت فندق هيلتون طابا وموقعين سياحيين في سيناء ارتفع إلى ٢٧ قتيلا، فيما أكدت مصادر مصرية أن عدد قتلى الانفجارات وصل إلى ٣١ قتيلا من جنسيات مختلفة.

في غضون ذلك أعلنت جماعة تطلق على نفسها «كتائب التوحيد الإسلامية» مسؤوليتها عن هذه التفجيرات. وقالت الجماعة في بيان لها على الإنترنت إن أربعة من أعضائها نفذوا «غزوة سيناء المباركة في أرض الكنانة، التي حولت إلى مرتع لكل كافر وماجن». وجاء في البيان أن هذه الهجمات تأتي للثأر لـ «شيخ المجاهدين الشيخ أحمد ياسين».

في الوقت نفسه أعلنت مجموعة «كتائب الشهيد عبد الله عزام»، التي تؤكد ارتباطها بتنظيم القاعدة مسؤوليتها عن تفجيرات طابا، التي أوقعت في بيان لها نشر في موقع إسلامي على شبكة الإنترنت.

وجاء في بيان المجموعة «تزف كتائب الشهيد عبد الله عزام لأمتنا العربية والإسلامية نبأ العمليات الاستشهادية البطولية في أرض الكنانة، ليطهر أبناؤنا في سرية الشهيد القائد خطاب، أرض طابا من رجس اليهود وفساد أحفاد القردة والخنازير».

على الجانب الفلسطيني نفت حركتا الجهاد الإسلامي وحركة المقاومة الإسلامية حماس وجود علاقة بين الفلسطينيين وهذه التفجيرات، وحملت الحركتان إسرائيل مسؤولية هذه العمليات، بسبب الاحتلال والجرائم التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني.

وقال «خالد البطش» القيادي في حركة الجهاد الإسلامي «لا علاقة للفلسطينيين بهذه العملية، الفلسطينيون ضحية الاحتلال الإسرائيلي ويمكن أن تكون هذه العملية نفذت للثأر لهم»، وشدد البطش على متانة العلاقة الفلسطينية-المصرية مؤكدا أن كافة الفصائل الفلسطينية حريصة على إبقاء المعركة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

من جانبه قال الناطق باسم حماس «مشير المصري»: «حدود معركتنا مع العدو الصهيوني هي داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة».

• الهند

هندوس يضربون أربع منصرات كاثوليكيات بولاية كيرالا

قامت مجموعة من الهندوس بولاية «كيرالا» الهندية بالهجوم على أربع منصرات كاثوليكيات تابعات لمنظمة «مرسلات أحباء الأم تريزا».

وكان الهجوم بالعصي والضرب بالأيدي، قد أثار نصارى الولاية الهندية، التي شهدت مؤخرًا مصادمات بين النصارى والهندوس، احتجاجًا على أعمال تنصيرية تستهدف الطائفة الهندوسية.

وفي إطار تحدي الهندوس بالولاية قال المطران فيرناندز أسقف الولاية: «إن ضرب المنصرات لن يثنيهن عن أداء مهمتهن التي أتين من أجلها إلى هذه البلاد، وإن أعمال العنف لن تعوق حركة التنصير» - على حد تعبيره -.

وصرح فيرناندز لوكالة الأنباء الكنسية الآسيوية التابعة لـ «معهد البابا يوحنا بولس للإرساليات التنصيرية الخارجية»، أن الممارسات التي يتعرض لها المسيحيون في الهند، تتحمل مسؤوليتها جماعة من المتطرفين الهندوس.

وتجدر الإشارة إلى أن إصرار الجماعات التنصيرية على القيام بأعمالهم في الأوساط الهندوسية، أدى إلى إثارة الهندوس وهدمهم لعدد من الكنائس.

وفي ٢٢ أغسطس الماضي هاجم الهندوس كاهن أبرشية جهارخاند، وفي ٢٦ من نفس الشهر قام نحو ٣٠٠ هندوسي بإحراق كنيسة ولاية أوريسا ثأرًا لبعض الهندوس الذين تنصروا.

• روسيا

يريد أن يعيد إلى الأذهان المجد السوفيتي القديم

«بوتين» يغازل أمريكا بشنه حرب على منطقة القوقاز


بوتين

أوضح الدكتور «محمد رفعت الإمام» المحلل السياسي والمتخصص في الشؤون الروسية، أن الرئيس «بوتين» يسعى لخلق دور دولي لروسيا يعيد إلى الأذهان المجد السوفيتي القديم؛ لذا جاء حديثه عن الحرب الوقائية على الإرهاب، التي تعتزم شنها على مواقع الإسلاميين في مناطق القوقاز وآسيا الوسطى والحدود الأفغانية الباكستانية في محاولة لمغازلة الولايات المتحدة الأمريكية.

وتابع: د. «الإمام» أن روسيا ستخفف في الأشهر القادمة من محور باريس - برلين، وستدخل في شراكة استراتيجية مع واشنطن مقابل الدعم الأمريكي التام سياسيًا واقتصاديًا، مشيرًا إلى أن هناك مفاوضات روسية أمريكية لإرسال القوات الروسية إلى أفغانستان والعراق، لمساعدة واشنطن على الخروج من المأزق الأمني الكبير الذي تعاني منه في البلدين.

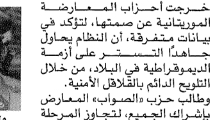
واعتبر د. «الإمام» القرار الروسي برفع حظر السلاح عن العراق خطوة في طريق العودة إلى العراق في صفقة تربح منها موسكو صفقات عسكرية ونفطية؛ غير أن هذه التوقعات لن يكتب لها النجاح إلا بعد الانتخابات الأمريكية القادمة، خصوصًا أن هناك تيارات في واشنطن لا ترغب في تفعيل العلاقات الروسية الأمريكية، بل تهدف إلى تطويقها.

وأبدى د. «الإمام» تشاؤمه من نجاح الروس، في حملتهم للحرب على ما يسمى «الإرهاب»، في القضاء على المجاهدين الشيشان والتيارات المعادية لروسيا في القوقاز وآسيا الوسطى؛ بل إن حل مشاكل روسيا يعتمد وجود مشروع سياسي كبير لحل هذه المعضلات الأمنية والسياسية.

• موريتانيا

بسبب علاقة الحكومة الوطيدة بالصهاينة

المعارضة تصعد حملتها ضد نظام ولد الطايع


ولد الطايع

خرجت أحزاب المعارضة الموريتانية عن صمتها، لتؤكد في بيانات متفرقة، أن النظام يحاول جاهدًا التستر على أزمة الديموقراطية في البلاد، من خلال التلويح الدائم بالقلاقل الأمنية.

وطالب حزب «الصواب» المعارض بإشراك الجميع، لتجاوز المرحلة الحالية، مذكرًا بأن الانقلاب ترجمة واضحة للانسداد السياسي داخل البلد.

وشكك بيان الصواب في جدوى ما قامت به الحكومة في الأيام الأخيرة، من عرض لأسلحة زعمت أنها ضبطتها لدى مجموعة صالح ولد حننه، باعتبار أن المشكلة التي تعيشها موريتانيا سياسية، تستدعي من السلطات فتح أذرعها للحوار مع كل الفاعلين دون إقصاء.

وجاء بيان آخر لحزب «التحالف الشعبي التقدمي»، لينتقد دعوة الحكومة لأحزاب المعارضة، لمشاهدة الأسلحة التي قالت: إنها حجزتها، معتبرًا أن الأحزاب غير معنية بهذه الأمور. وأكد الحزب، على أن موريتانيا تمر بأزمة حقيقية على المستويات الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، مشددًا على أن الأزمة الحالية تستدعي البحث عن حل جذري، يقوم على أساس الحوار المفتوح مع جميع الاتجاهات السياسية دون استثناء.

وأشار التحالف إلى أن الحوار والبحث عن حل نهائي لأزمة موريتانيا، ليس من اهتمامات النظام القائم.

وحمّل الحزب نظام الرئيس معاوية ولد الطايع المسؤولية، عن الحالة المتأزمة، التي تعيشها موريتانيا، بسبب انغلاقه وانتهاجه لسياسات كارثية. وتزامنا مع هذه المعارضة الداخلية، شهدت العاصمة الفرنسية باريس تظاهرات لنشطاء المعارضة في الخارج أمام مقر السفارة الموريتانية، احتجاجًا على التعذيب الوحشي المستمر، الذي يتعرض له المعتقلون في السجون الموريتانية.

وفي نهاية المسيرة سلم المتظاهرون رسالة احتجاجية إلى السفير الموريتاني في باريس.

وفي بلجيكا نظم فرع حزب «تكتل القوى الديموقراطية» يومًا سياسيًا شارك فيه عدد من نشطاء المعارضة الموريتانية في الخارج، حيث تطرق النقاش لموضوعات متعددة من بينها: دور المعارضة في الداخل والخارج، والسبل المتاحة لإحداث التغيير في موريتانيا.

ويثير نظام ولد الطايع السخط الداخلي بسبب علاقاته الوثيقة مع الصهاينة، حيث تعد موريتانيا ثالث دولة عربية تقيم علاقات كاملة مع الصهاينة، كما أن هامش الحرية يتضاءل يومًا بعد يوم، في ظل الإصرار على استبعاد الإسلاميين من فاعليات الحياة السياسية.

• اسبانيا

آن الأوان للالتزام بالتنصير «شعار اليوم العالمي للتنصير»

أطلق المنصرون الأسبان عبارة «آن الأوان للالتزام بالتنصير» شعارًا لليوم العالمي للتنصير لعام ٢٠٠٤ والمرتقب إجراؤه يوم الرابع والعشرين من أكتوبر الجاري. وفي هذا السياق قال المدير الوطني للأعمال التنصيرية في إسبانيا المطران فرانسيسكو بيريس: «نود من خلال هذا اليوم المرتقب أن نسلط الضوء على أهمية قيام الكنائس بدور فعال في العملية التنصيرية، وفي مقدمة هذا الدور مساعدة المسيحيين على إدراك حتمية التنصير بالنسبة لهم، بمعنى أن المسيحي إن لم يشارك في التنصير بنفسه، فعليه أن يقدم التبرعات المادية للمنصرين». وأخبر بيريس بأن المجلس الوطني للأعمال التنصيرية طبع كتيبات وقام بتوزيعها في الأبرشيات والكنائس على نطاق واسع، وتناولت تلك الكتيبات شرحًا وافيًا لعبارة «آن الأوان للالتزام بالتنصير» شعارا لليوم العالمي للتنصير لعام ٢٠٠٤. ومن ناحية أخرى قام مجلس الأعمال التنصيرية بنشر إحصائية جديدة، تبين عدد المنصرين الأسبان حول العالم، حيث قالت: إنهم بلغوا عشرين ألف منصر ومنصرة ٧٣٪ منهم في أمريكا.

يشار إلى أن أسبانيا تعد من أولى الدول المهتمة بالتنصير بعد الفاتيكان وإيطاليا. وقد خصصت للتنصير مجلسًا رسميًا تابعًا للحكومة.

{ وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين }

نبي الله أيوب .. مضرب الأمثال في الابتلاء والصبر

امرأته التي شاركته الصبر هي رحمة بنت أفريم بن يوسف بن يعقوب، وكانت من النساء الصالحات الطائعات لأزواجهن، وقد اتصفت بالصبر الجميل على بلاء زوجها أيوب

في حديث مُطول رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام بيّن فيه معالم الإسلام والإيمان والاحسان، وكان جبريل يسأل والرسول يجيب، وقال العلماء بأن ثلث الفقه الإسلامي يدور على هذا الحديث، وسأل جبريل النبي عليهما السلام: «فأخبرني عن الإيمان؟ قال النبي: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت. قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك...» الحديث مطول.. ثم سأل النبي: يا عمر: أتدري من السائل؟ قال عمر: الله ورسوله أعلم. قال النبي ﷺ: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمور دينكم» رواه مسلم.

تربية النفس على الابتلاء واجب إيماني. فالشدائد تستدعي مكنون الإيمان ويوم القيامة يصب الثواب على الصابرين صبا

وعلق عمر، فقال: ما أصابتني مصيبة إلا وجدت فيها نعم ثلاث:

١- أنها لم تكن في ديني.

٢- أنها لم تكن أكبر مما كانت.

٣- أنه سيجازي عليها الجزاء الأوفى، ثم قرأ قول الله تعالى: «**ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون**»، ثم بيّن أجرهم وثوابهم من الله «**أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم**



المهتدون»، وثواب الصابرين على الابتلاء أكبر من تصورنا.

وثواب الله على الصابرين على البلاء أعظم من تصورنا، يقول الله تعالى في الحديث القدسي: «يا عبادي الصالحين لم أبتليكم لهوانكم عليّ، ولكن أبتليكم لأدخر لكم صبركم وثوابكم عندي يوم القيامة»، وقال تعالى: **«يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين»**، فالصلاة عون من الله للمصلي، وبالصبر تكون: المعية مع الله وكفى بالله معيناً، وتتكرر النداءات من الله ووعد الله الذي لا يخلفه **«إن الله مع الصابرين»**، وتربية النفس على الابتلاء واجب إيماني، فالشدائد تستدعي مكنون الإيمان والنص القرآني **«وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون»** وثوابهم **«أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون»**، يرفعهم الله بها إلى المشاركة في نصيب نبيه، الذي يصلي عليه هو وملائكته، وفي الأثر أن الله جل جلاله يُعطي يوم القيامة كل ذي حق حقه، إلا الصابرين، فإنه يَصبُّ عليهم الثواب صبّاً، مصداقاً لقوله تعالى: **«إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب»**، قال الإمام الأوزاعي: لا يُوزن لهم ولا يُكال، وإنما يُغرف لهم غرفاً،

علماء التفسير والتاريخ: «كان أيوب رجلاً كثير المال من سائر أصنافه وأنواعه من الغنم والخيل والبقر والأراضي الزراعية المتسعة بأرض «الثنية» من أرض حوران»

■ بعد ١٨ عاماً من البلاء يأمر الله سيدنا أيوب أن يركض برجله، فتنبع عين ماء فيغتسل منها، فلم يبق من دائه شيء

فاللهم اجعلنا من الصابرين المحتسبين في أجرك وثوابك يوم القيامة وأنت خير المجيبين... آمين.

نشأة أيوب عليه السلام

أيوب والذي يرجع نسبه إلى إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، قال تعالى عن سيدنا إبراهيم: **«ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون»**، وهو من الأنبياء المنصوص على الإيحاء إليهم، قال تعالى: **«إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب»**، وامرأته التي شاركته الصبر هي بنت أفريم بن يوسف بن يعقوب، وكانت من النساء الصالحات الطائعات لأزواجهن، وقد اتصفت بالصبر الجميل على بلاء زوجها أيوب، وكانت كاسمها رحمة.

ابتلاء أيوب عليه السلام

وقال علماء التفسير والتاريخ: كان أيوب رجلاً كثير المال من سائر أصنافه وأنواعه من الغنم والخيل والبقر والأراضي الزراعية المتسعة بأرض «الثنية» من أرض حوران، كما كان له بنون شهود وبنات وأهلون كثيرون، فسلب منه الله ذلك جميعه، كما ابتلي في جسده بشتى أنواع الابتلاء، حتى قالوا: بأنه لم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه، فكان يذكر الله بهما، وهو مع ذلك كان صابراً شاكراً محتسباً لله عز وجل في ليله ونهاره في صباحه ومسائه. ولما طال مرضه عافه الأنيس والجليس، ولم يبق ممن يحنو ويشفق عليه سوى زوجته «رحمة»، فكانت ترعى حقه، وتقدر له إحسانه إليها، فكانت تقوم على متطلباته. ولما ضعف حالها، وقل مالها كانت تخدم الناس بالأجر، وتقوم بمتطلبات أيوب رضي الله عنها وأرضاها، فصبرت واحتسبت وخدمت بعد السعادة والنعمة.

ابتلاء الصالحين وثوابه

قال رسول الله ﷺ: أشد الناس بلاء

الأنبياء ثم الصالحون، ثم الأمثل، فالأمثل»، وقال: «يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه» أخرجه الإمام البخاري والإمام أحمد والترمذي وابن ماجة. ويقول الله تعالى في الحديث القدسي: «يا عبادي الصالحين لم أبتليكم لهوانكم عليّ، ولكن أبتليكم لأدخر لكم صبركم وثوابكم عندي يوم القيامة».

وقد أكد المؤرخون أن ابتلاء أيوب عليه السلام، لم يزده إلا صبراً واحتساباً وحمداً لله وشكراً، حتى أن المثل ليضرب بصبره وبما حصل له من أنواع البلايا، فيقال: «صَبَرَ صَبْراً ولا صَبْر أيوب!!».

وقد اختلف في مدة بلواه على أقوال كثيرة، ومنهم من قال: استمر ابتلاء أيوب ١٨ عاماً، وفي يوم رأى المشقة شديدة على زوجته، فتألم لحالها ودعا ربه، وقال في دعائه: «**أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين**»، وقالوا عن سبب دعائه: أن رجلاً قال لآخر: لو كان الله علم من أيوب خيراً ما ابتلاه بهذا!! فجزع أيوب من قوله جزعاً شديداً ودعا الله.

استجاب الله لأيوب وكشف عنه الضر

ابتلى الله آدم بالشيطان ووسوسته، وابتلى الله إبراهيم بالنمروذ، وابتلى الله تعالى داوُد وسليمان بالثراء، وفتنهما بالنعمة: ففتن داوُد في

● كان سيدنا أيوب رجلاً كثير المال، فسلبه الله منه، ثم ابتلي في جسده بشتى أنواع البلاء، إلاّ أنه كان صابراً شاكراً لله سبحانه وتعالى

● العابدون بحق هم حملة العقيدة، والعقيدة أمانة لا تُسلّم إلاّ للأمناء القادرين عليها المستعدين لحمل الأمانة

القضاء، وفتن سليمان بالخيل الصافنات، فصبر داوُد وصبر سليمان على الابتلاء بنعم الله، ثم استغفرا الله من نعمة الابتلاء، واجتازا الامتحان في النهاية بسلام، وابتلى الله تعالى يوسف بفتنة امرأة العزيز واتهامها له، حتى كشف الله بالحق بتبرئته وأنطقها الله بالحق وبالصدق.

كما ا بتلى الله بالضّراء أيوب عليه السلام، فقال تعالى: «**وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين * فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين**».

قصة ابتلاء أيوب من أروع قصص الابتلاء

قصة ابتلاء أيوب من أروع قصص الابتلاء، كما تشير النصوص القرآنية في مجملها دون تفصيل، فتعرضت لدعاء أيوب واستجابة الله لدعائه، لأن السياق سياق رحمة الله بنبي من أنبيائه، وبرعايته لأنبيائه عند الابتلاء، سواء كان الابتلاء بتكذيبهم، كما في قصص: إبراهيم ولوط ونوح، أو بالنعمة في قصة داوُد وسليمان أو بالضر، كما كان في قصة داوُد عليهم جميعاً السلام، وأيوب في دعائه «**أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين**» ولا يسأل الله تغيير حاله صبراً منه على بلائه، وتأدباً مع الله وتوقيراً، فهو نموذج للعبد الصابر، الذي لا يضيق صدره بما أصابه من ابتلاء، ولا يتململ من الضر الشديد، الذي صار مضرب الأمثال على طول تاريخ البشرية، فاستجاب الله له، فكانت الرحمة، وكانت نهاية الابتلاء «**وذكرى للعابدين**»، تذكرهم بالله وبلائه وبرحمته في البلاء وبعد البلاء، وان ابتلاء نبي الله أيوب مثل للبشرية كلها، وإن في صبر أيوب العبرة للبشرية جميعها في الصبر وفي الأدب ثم جاء الفرج والعطاء.

«وذكرى للعابدين»

والإشارة إلى «العابدين» بمناسبة شدة ابتلاء أيوب في أولاده وماله، ثم في جسمه وفي صحته، ثم في قوة صبره واحتماله، وعدم تضجره

أو شكواه، ولا يتململ من الضر الذي صار مضرباً للأمثال على طول الأزمان!!

فالإشارة لها مغزى، لأن العابدين معرضون للابتلاء والبلاء، ولأن تكاليف العبادة وتكاليف العقيدة وتكاليف الإيمان، كلها تدركها قلوب المؤمنين صادقي الإيمان، قال تعالى: «**إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد**».

فالعابدون بحق هم حملة العقيدة، والعقيدة أمانة لا تُسلّمُ إلاّ للأمناء القادرين عليها، المستعدين لحمل الأمانة، التي عُرضت على السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها وحملها الصادقون العابدون الساجدون والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله.

مضرب الأمثال لقمم عطاء الرجال

على طول تاريخ الإنسانية وتاريخ الإسلام. هناك قمم ارتقوا إلى مكارم الصفات وفضائل الأخلاق وقمم العطاء، وكانوا منارات للأداء ولمعالم عُرِفُوا واشتهروا بها، حتى ارتبطت تلك الصفات بأصحابها، فإذا ذكرنا الكرم ومضرب الأمثال كان رائدهم: «حاتم الطائي»، وإذ ذكرت العدالة في أسمى معانيها والزهد والقناعة وشفافية الحاكم تذكرنا «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه، الذي قال لو أن بغلة عثرت بالعراق لكنت مسؤولاً، لماذا لم أمهد لها الطريق. وضرب بكل شدة على يد من تخطى قيم العدالة، وقال قولته المشهورة: «متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

كما تأثر بزهده وبشفافيته وبعدالته حفيده: عمر بن عبدالعزيز، وكان خالد بن الوليد مضرب الأمثال في الشجاعة في فتوحات الإسلام.

• كان دعاء أيوب لربه دعاء عبد صابر على الابتلاء، لا يضيق صدره بما أصابه من الله

ويطول بنا البحث عن قمم المثالية ومحاسن الصفات ومضرب المثل بهم، ولم تتوقف هذه المثالية على الرجال فقط، وإنما كان هناك من النساء من وصلت إلى المثالية العالية في التضحية والعطاء، مثل: ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر، التي جاهدت في سبيل الله بنفسها، والتي ربّت أولادها على البطولة والجهاد، حتى استشهد منهم من استشهد في سبيل الله، كما تأست بها في جهادها وفي الإحسان في تربية أولادها على الجهاد وعلى الاستشهاد أميرة شاعرات العرب «الخنساء»، التي جاهدت في سبيل الله في معركة «القادسية»، حتى استشهد أبناؤها الأربعة ولم تبكِ، وهي التي أبكت الدنيا وهي في جاهليتها وقبل إسلامها، على مقتل أخيها لأبيها «صخر» في شعرها الباكي والشاكي.

مضرب المثل للصابر المحتسب

وبعد ابتلاء أيوب وطول صبره لمدة ثماني عشرة سنة حتى رفضه القريب والبعيد، إلاّ رجلين من إخوانه كانا يغدوان ويروحان عليه، ثم قال أحدهما للآخر منذ ثماني عشرة سنة ولم يرحمه ربه فيكشف ما به، فلابد أن يكون قد أذنب ذنباً كبيراً، بينما كان أيوب نبيّاً صالحاً، فدعا أيوب ربه دعاء المضطر «**أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء**»، فأوحى الله تعالى إلى أيوب في مكانه أن «**اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب**»، فركض برجله، فنبعت عين ماء بإذن الله، وفاض الماء بإذن الله، فاغتسل، فلم يبق من دائه شيء إلا ذهب أثره، وبإذن الله، وعاد إليه شبابه وجماله أحسن مما كان وأفضل ورد الله عليه أهله وماله، قال تعالى: «**فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين * وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين * وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين**».■



طلاق...

بقلم: رياض طبرة

ظلت أمي تعنف شقيقتي كلما استدارت يميناً أو شمالاً، كأنما هي ضرتها أو كنتها، وغدوت ضحية حيرة تلفني وتكاد تقتلعني كما تقتلع الرياح الأشجار اليابسة، ولا أكاد أتوقف على رأي حتى أجد نفسي كعصفور حمله جناحاه للوقوع بين أنياب أفعى حسبها عصاً في صحراء..

ووحدي في المنزل الذي يضمني وأمي وشقيقاتي عاجز عن فك طلاسم هذا الشجار «الأبدي»، ويبدو أمامي كأنه لوحة سريالية لرسام شقّ طريقه إلى الغموض بنجاح ملحوظ.

إن لبست شقيقتي الأحمر لامتها أمي، وزمت شفتيها وعبست، كأنما الأحمر دنو من الجحيم، وإن لاذت بالأسود عنفتها، ويأتي الجواب بليداً أكثر من بلادة سؤالي. وتتكرر الاتهامات، أختك تلبس على كيفها، تتصرف على هواها، لا تقيم وزناً لأحد، ولا تعرف الحمد ولا الشكر.

عافت ابن الحلال الذي تزوجته سريعاً، أبت أن تنجب منه، وقد مضى على زواجهما خمس سنوات، وهي هي ذاتها على هذه الحال.

نسألها لم لا تذهبين لاستشارة الطبيب ويكون جوابها هو هو: تشهير وقدح وذم وامتهان للكرامات.

يا بني - تتابع أمي - أحمد صهرك مهذب يقدر نفسه، ولا يريد الفضائح، ويحبها، يتمسك بها، تصده إن أرادها وتصده إن شكر.

دفعته إلى أكثر من عيادة، وعرضته لأكثر من تحليل، والنتائج ذاتها تتكرر على كل ورقة وكل لسان. أدخلت الشك في نفسه: راح يراقبها، لم يعثر على رجل في حياتها.

طلبت الطلاق منه، تألم ألم محب، وبكى بكاء، عشه الزوجي إلى الخراب، وفي أحسن الأحوال المتطلع إلى ذكريات مؤلمة موجعة..

كرر طرح الأسئلة حتى أدمت قلبه وعطلت تفكيره، دون جدوى.. يسير ويتوقف دون إرادة، يبحث عن فردوس مفقود، وجنة لا تهبط من السماء.

فتح حقيبتها بعد أن صارت ظنونه سياطاً تلسعه صباح مساء، تخيّر، ماذا يفعل خصمه «مغلف» صامت، قرأ اسمه الطبي ومفعوله ومضاعفاته عرف أن عليه أن يحضر شاهداً إلى بيتنا أولاً، وتردد في اطلاع الآخرين عليه: أختك تتناول حبوب منع الحمل وترمي زوجها بالعقم مرة وبانعدام الرجولة مرات..

وعندما سألت أمي عما أجابت، وبماذا دافعت عن فعلتها أدركنا أنها ضحية جهل وغرور وخواء روحي وهي ليست أختي التي ظننت أنها تربت في بيت متزن أو امتلكت شيئاً من التقوى أو ما يعوضها من ثقافة واطلاع.

كانت رؤيتها لشقيقة زوجها «المشوهة» كافية وحدها كي تتمنع عن الحمل، لم تراجع طبيباً ولم تستشر أحداً، لم تقرأ بحثاً حول أسباب الإصابة بهذه الإعاقة، حسمت الأمر وقررت أن هذه الإصابة يمكن أن يرثها مولودها عن عمته أو عمتها...

لم أقوَ على تعنيفها أو ضربها، اكتفيت بهز رأسي وزم شفتي، وهمست في أذنها بكل مودة أخ لأخته المطلقة مع شيء من السخرية والألم والفجيعة: سامحك الله.

لم أدرك أنها كمعظم بنات جيلها، سر غامض لم نمتلك السبيل إلى معرفته والإحاطة بجميع جوانبه، هي غريبة المظهر أو «مودرن» أو شرقية انفلتت دفعة واحدة من خيمتها وقدرها، فلا ذهبت إلى الصحراء ورعت الإبل وعشقت كما ليلى وهند، ولا هي اتجهت إلى المدينة وباعت أغلى ما لديها...

تبدل لونها حتى كأنما هي بلا لون تمشي وهي واقفة، وتقف وهي «ماشية» تكذب من ضعف ومن قوة، تقوى على ما لا يقوى عليه الرجال من طيش، وتعجز كما لو أنها فتاة محافظة جداً.

تطير كفراشة لكنها مثقلة بأحزانها فيغدو طيرانها زحفاً، تنجح في عملها وهي نجمة إعلامية، وتفشل فيما عدا ذلك، بعد طلاقها اختطفها موسيقي قادم من عالم الأحلام، وخلال شهر كان التعارف والحب والزواج في ائتلاف الاتصالات والموبايلات، وحده بهو الفنادق الفخمة يزين كل شيء، ستطير إلى أميركا وهناك تنسى الشرق والشرقيين وهناك ستكون أماً لطفل غير مريض.

تراجعت أمي عن موقفها، صارت تدعو لها بالسلامة والولادة السليمة، وكلما سألت عنا عبر الهاتف نتعجل مجيء الطفلة ونسأل بلهفة، ماذا سيكون اسمها وبدعابة: هل هي كمنجة أو قيثارة كما يريد أبوها.

رن جرس الهاتف عند العاشرة صباحاً، أسرعنا.. جاء الصوت متقطعاً حزيناً لن نتبين تماماً ما إذا كان البكاء فرحاً أم حزناً، رحنا نبكي وتبكي أمي وأنا وشقيقاتي، إلى أن تناولت شقيقتي السماعة، وقالت لأختها بصوت خفيض، لقد جاءت الطفلة «مشوهة».

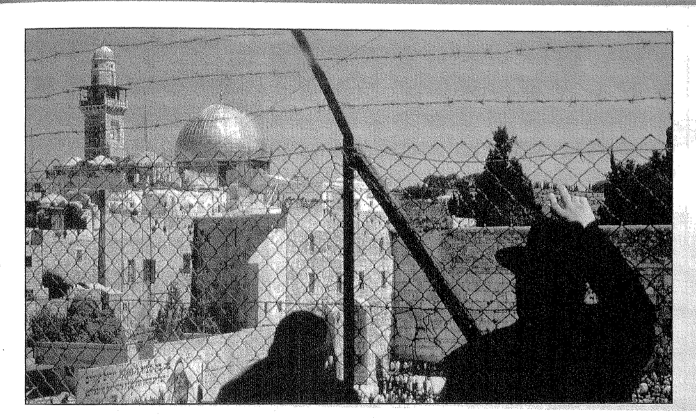
وبعد عام كانت حقاً تشبه أخت صهري السابق.■

عُدْ يا زمانَ وصالِهم

شعر: شريف قاسم

بالله - ويك تقشّعي
يا غُمّةً عن أربُعي
أوحشتِ مغنىً صوّحت
فيه خمائلُ مرتعي
ما هينمَ الشادي به
وحمامُه لم يسجعِ
حتى غدا كخرائبٍ
في ذا المراحِ الأرفعِ
وتفرّقتْ أظعانُنا
شتّى بيومٍ تَصَدّعِ
جابتْ دروبَ مهامهٍ
في كلِّ فجٍّ مفزعِ
وتناءت الأحلامُ ما
ألفتْ جميلَ المطلعِ
من كاشحٍ رفسَ الأثافي واعتدى لم ينزعِ
وتتالت الأعوامُ تعصف بالطيورِ الرُّتّعِ
لتفرَّ من أعشاشها
كلمى بريحٍ زعزعِ
فلذات كبدي مذ نأوا
هاج الحنينُ بأضلعي
ما عاد يجفوني الشّجا
في ذا وذاك الموضعِ
دمعي برغم تجلّدي
يهمي كبوحِ توجعي
إني أبٌ ذاق الأسى
إذ جاءَ غيرَ مقنّعِ
وصبرتُ ما أحلى الرضى
بقضاءِ ربي المبدعِ
فلقد جُبلتُ على الهدى
طفلاً، فلم أتزعزعِ
ولغير ربي في الورى
لم أفتقر أو أركعِ
ورضاه غايةُ منيتي
ونفيس ما في مطمعي
كم رامني بالشرِّ صاحبُ فريةٍ... وتقعقعَ
بِسِنِيَّ غربتيَ الثقيلةِ
إنما لم أجزعِ
حسبي وقد حَزَبَ النوى
ربّي، وفيه تمنُّعي
يوم انبرى متلبِّساً
بالمكر رامَ تضعضُعي
مَن جاءَ يبغي صيده
وشباكُه لم تُقطعِ
هيهاتَ... إنَّ محبَّتي
- لعقيدتي - وتَوَلُّعي
ولها الذمام فما نكثتُ كتاب عهدي الأمنعِ
ولئن بثثتُ: فرحمةٌ
لبَنِيَّ في قلبي معي
أخشى عليهم غربةً
عمياءَ لم تتقشّعِ
مَن ذا يلومُ أخا الهوى
في حبِّه المتضوّعِ
لورودِ روضته التي
بسواهمو لم تمرعِ
إنَّ الطفولة جنّةٌ
يا روحُ فيها فاسجعي
وتمايسي وترنَّمي
بالشدوِ وطابَ وأسمعي
مَن لم يجد في صدره
شوقاً لها فليُقمعِ
يُصبي محيَّاها الفتى
فيرق غيرَ مضعضعِ
لبراءةٍ وعذوبةٍ
سبحانَ ربي المبدعِ
لولا مقالةُ عاذلٍ
في قولي المتورِّعِ
لهتفتُ رغم رجولتي
وأبوّتي وتطلّعي
عُد يا زمانُ على الفراتِ
ويا طفولة فارجعي
يا ربُّ أولادي وأحفادي
بقلبي الموجعِ
زادوا على العشرين عشراً
إنما ليسوا معي
جافتهُمُ الأرضُ التي
ولدوا عليها... لو تعي!!
معنى الجفاءِ المرِّ لاهتزّتْ
وإن لم تسمعِ
غابوا فيا نفسَ الغريبِ،
وما بدا لك فاصنعي
من ربعِ قرنٍ والشجونُ
لباسُنا لم يُخلعِ
ويدُ المكارهِ وقدُها
متطاولٌ لم تُمنعِ
لولا بقيَّتُهم هنا
وسنا الرجاءِ الممرعِ
هذي (رحيل) وكم شدت
كالبلبل المتمتّعِ
كم ذا تدور وترتمي
وتقومُ دون توجُّعِ
والبيتُ مؤتلقٌ بها
إن ما بدتْ في مطلعِ
(وهديل) مازالتْ به
تثغو إذا لم تهجعِ
ورفيفُ سبعةِ أشهرٍ
عَبقٌ بأبهى مرتعِ
تلهو هنا كحمامةٍ
بيْنَ الأيادي فاسجعي
لحفيدتيَّ منازلٌ
في ظلِّ قلبي الأصمعِ
بهما أرى مَن قد نأوا
خلفَ السِّماكِ الأتلعِ
يا ربُّ فاجمعني بهم
حولَ الفراتِ الأضوعِ
وبك الرجا فاجعل إلى
تلك الأباطحِ مرجعي

بقلم: عرفات حجازي



إقامة الهيكل من أجل تبرير جرائم الاحتلال!

● محاولات المهووسين والمجانين اليهود بهدم الأقصى محاولات مدروسة ومخطط لها

كلما لاحظت القيادة الصهيونية استسلام القيادات الفلسطينية، فإنها تقوم بمحاولة لتحقيق الحلم اليهودي، لتأكيد أن لليهود أيضاً حقوقاً في فلسطين كما هو حال المسلمين والمسيحيين، الذين لهم حقوقهم الدينية والتاريخية التي لا يرقى لها شك، والمتمثلة بكنيستي القيامة والمهد للمسيحيين، والمسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي الشريف للمسلمين!

لهذا لن يهنأ لليهود بال، ولن يستقر لهم حال، إلا إذا اعطوا الدليل أن هذه البلاد أثراً يهودياً، وإلا فستكون اعتداءاتهم على فلسطين والفلسطينيين، وقتل الأطفال والنساء، وتدمير البيوت، وسلب الأراضي، واحتلال الوطن الفلسطيني جرائم لا تغتفر، وهكذا اليهود منذ أن عقدوا المؤتمر الصهيوني الأول في جبل سكوبس - جبل الزيتون - في القدس عام ١٩٢٢ تحت حماية قوات الانتداب البريطاني، وأعلنوا أن مبرر دخولهم أرض فلسطين، هو من أجل إيجاد أي دليل لوجود مكان الهيكل، الذي يظنون أنه تحت بناء المسجد الأقصى، الذي لابد من إزالته بأي أسلوب من الأساليب، حتى يجد اليهود مبرراً لاحتلالهم أرض فلسطين، وقتل شعبها وإزالة آثارها.

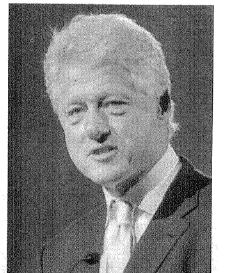
التحذيرات المتواصلة!

وقبل أسابيع حذر وزير الداخلية الإسرائيلي «تساحي هانغبي» بأن متطرفين من اليهود يحاولون شن عدوان على المسجد الأقصى لتدميره؛ للعمل على إعادة بناء هيكل سليمان الذي ستبشر إعادة بنائه بسيطرة اليهود على مصير العالم..

وطبعاً هذه ليست هي المرة الوحيدة، التي يحذر فيها مسؤول صهيوني من وجود جماعات يهودية تحاول تدمير المسجد الأقصى، بل هي مجرد ألاعيب تحاول قيادة الحركة الصهيونية إظهار أن جماعات من المتطرفين والمهووسين والمجانين اليهود تحاول الاعتداء على المسجد! مع أن هذه المحاولات تأتي نتيجة تخطيط مدروس تقوم به رئاسة الحركة الصهيونية، التي تحاول أولاً أن تصور للفلسطينيين وللعرب وللمسلمين، ان المسجد الأقصى في خطر، وأنه لابد من توقع الاعتداء عليه في أي وقت، وذلك للتأكيد من جديد بأن لليهود أيضاً حقوقهم، التي لن ينسوها، وأن إعادة بناء هيكل سليمان ستكون الدليل على أن لليهود أيضاً آثاراً دينية وتاريخية في هذه البلاد تبرر ما ارتكبوه من جرائم بحق الفلسطينيين، من أجل طرد عرب فلسطين من وطنهم، والتعويض عنهم بحثالات الشعوب، الذين سيستأجرونهم ويجلبونهم من أثيوبيا وأوغندا وروسيا وبقية بؤر الدنيا، التي اشتهر اليهود بأنهم فرسان جرائمها!!

ليس لليهود وجود

وبالرغم من كل محاولات اليهود الاستعانة بعلماء الآثار العالميين، الذين تعاملوا معهم لإعطاء دليل علمي على أن المسجد الأقصى قد أقيم على أطلال هيكل سليمان، إلاّ أنهم لم يجدوا عالماً واحداً يعطي الدليل على أن الهيكل أقيم في المكان وبالتحديد تحت أساسات الحرم القدسي، وليس أدلّ على ذلك من الدراسة التي قدمها واحد من أشهر علمائهم، وهو البروفسور «كوفمان» – أستاذ الفيزياء في الجامعة العبرية –، الذي جاء في مقدمة دراسته أنه أمضى عشرين عاماً قام خلالها بإجراء دراسات وتنقيبات حول الهيكل، فتأكد له بعد تلك العمليات المضنية، أن الهيكل اليهودي القديم، الذي أقامه سليمان في القرن العاشر قبل الميلاد، والهيكل الثاني الذي أقامه «هيرودوس» بعد تسعة قرون، ثبت أنهما ليسا في موقع المسجد الأقصى..



● كلينتون حاول الضغط على القيادة الفلسطينية لانتزاع اعتراف منها بأن المسجد الأقصى في مكان الهيكل

● كوفمان أستاذ الفيزياء في الجامعة العبرية بعد إجرائه دراسات وتنقيبات حول الهيكل وجد أنه لا أساس لما يدعيه اليهود حول هيكل سليمان المزعوم

وعندما يحاول الرئيس «كلينتون» بعد نصف قرن الضغط على القيادة الفلسطينية لانتزاع اعترافها، بأن المسجد الأقصى في مكان الهيكل، وحاول أن يواصل لعبته الساذجة، وكأنه يمضي أوقاته بالتسلية مع أطفال تلهيهم الألوان البراقة للقبول بالقسم الأعلى من المسجد الأقصى أن يكون للمسلمين وأن يكون القسم الأسفل لليهود، حتى يقوم أحد المهووسين اليهود بإلقاء قنبلة على القسم الأعلى ويهدم المسجد الأقصى فيخسر الفلسطينيون حصتهم تلك حتى يستطيع الإسرائيليون أن يعلنوا بأعلى الأصوات أنهم وجدوا أسلحة الدمار الشامل، وهي مكان الهيكل حتى يبرروا ما اقترفوه من جرائم بحق الشعب الفلسطيني، ليؤكد اليهود مبرراتهم لرفضهم حق عودة الفلسطينيين، وحق استمرار القتل اليهودي للإنسان الفلسطيني إلى أن يجري تفريغ فلسطين من أصحابها الحقيقيين.

ليس من هيكل لليهود!

ومنذ المؤتمر الصهيوني الأول، الذي انعقد في القدس عام ١٩٢٢ حتى اليوم انطلقت التحذيرات العديدة من أفواه زعماء الحركة الصهيونية، بأن اليمينيين ورجال الدين والمتعصبين قد ينفلتون في سبيل تحقيق الحلم اليهودي الأبدي في إعادة بناء الهيكل، ويقوم هؤلاء المتعصبون بهدم المسجد الأقصى من أجل إعادة بناء الهيكل، كما قال في الأيام الأخيرة وزير الأمن الداخلي «تساحي هانغبي» بأنه يخشى ألاّ تستطيع إسرائيل هذه المرة السيطرة على هؤلاء المتهورين، لأننا لا نملك الوسائل المالية اللازمة، لنشر عدد كاف من الرجال في باحة المسجد الأقصى لحماية الحرم المقدس.

نعم، إسرائيل لا تملك الأموال الكافية لحماية المسجد الأقصى، ولكنها تملك الأموال والسلاح الذي دمر «خان يونس وغزة ورفح وجنين ونابلس وقلقيلية والخليل»، بالإضافة إلى ما امتلكته من مخصصات لإقامة جدار العار، الذي دمر الوطن الفلسطيني وقطع أوصاله وقتل الحياة فيه.

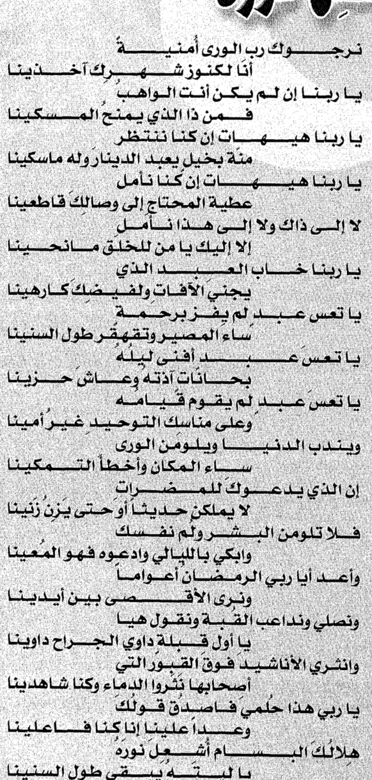
إنهم يعرفون جيداً، أن الهيكل لم يكن يوماً في مكان المسجد الأقصى، ولكنهم يريدون العثور على أسلحة دمار شامل تبرر لهم ارتكاب الجرائم، وحتى إذا لم يعثروا على تلك الأسلحة مثلما لم يجد الأمريكان أثراً لها في العراق، فهم على استعداد لخلق أسلحة دمار شامل من أنواع وألوان أخرى تبرر لهم ارتكاب الجرائم، التي بدونها لن يستطيعوا احتلال الأرض المقدسة للفلسطينيين.■

هلالك البسـ

هلالك البســـــام أُشعِلَ نورَهُ
يا ليتَـــهُ يَبـقى طول السنينا
يا حلوُ ضــوءك والظلامُ تبــجلِ
والغــمــام والسـحُبِ تَئِنُ أنينا
رمــضــانُ أنتَ رحــيــقــاً شــادياً
أكــســبت القلوبَ مــودةً وحنينا
إن الخــلائقَ والأكــوانِ والشــجــر
بــرداءِ نَــورِكَ تــزيــنــوا تــزيــيــنــا
والســمــاءُ أزهرَت وتبــاهت عــاليــاً
والنجمِ برؤاكِ أحــسنَ التلحــينا
والأرضُ تَبَــســــمت والنبتُ غنى
يا ســعــدنا والرمــضـــانُ يؤوينا
والمسـجـد البـاكي ضحكَ لبـرهةٍ
وقــالِ للنصــر لنا لُو بعــد حــينا
فــالله ربي والإيمــانُ عــقــيــدتي
وديني الإســلامِ رضــيــنــهُ ديــنــا
وأمــة الإســلام مــذ عــهــداً أول
عــزُها القــرآن ونحنُ بــهِ أَمِلينا
فــابعث أيا ربي مَن نقــتــدي بــه
وينصــر الذي أنتمَ له حــافظينا
واجــعل حــمــاةً له من كل حــدب
واجــعله ربيِ لنا حَــصناً حــصــينا
يا عــبــدْ هذا الشــهــرِ هديةٌ
فــاركن إليــه وكُن لهِ من المــحــبينا
واجــعل نهــارك بالطاعــات ممــتلئاً
والليل تهَــجــدَ وادعُ إلهَ العــالمــينا
يا عـــشــرِ أوائل نرجــو رحــمــة
يا ســعــد أُمَــةِ لكي نائلينا
يا عــشــرِ أواسطِ نرجــو مَــغــفــرة
إن القــلــوبِ لــكي ســـــائــلــيــنــا
يا عــشــرِ أواخــر نرجــو مــعــتــقــاً
إن لــم نفــز نكَن ضــــائعــيــنــا
يا ليلةٌ من ألف شــهــرِ خُــيــرت
أدعــوك ربي أن أكــون من الفــائزينا
نرجــوك نســألك يا ربَ المننْ
إن العطايا تأخَــذ من واهبــينا

شعر: محمود عثمان

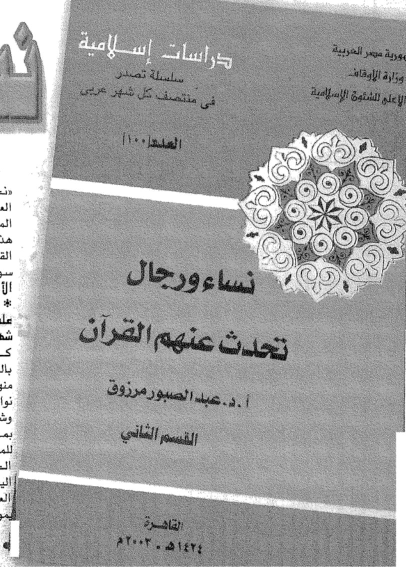
ـام أُشعِلَ نورَهُ



نرجـــوك رب الورى أُمنيـــةً
أنَا لكنوز شـــهـــرِك آخـــذينا
يـا ربـنـا إن لـم يـكـن أنـت الـواهـبُ
فـــمن ذا الذي يمنحُ المـــسكينا
يا ربنا هيـــهـــات إن كنا ننتظر
منّة بخيلٍ يعبد الدينارَ وله ماسكينا
يـا ربنا هيـــهـــات إن كُنا نـأمل
عطية المحتاجِ إلى وصالِكَ قاطعينا
لا إلـــى ذاك ولا إلـــى هـــذا نـــأمـــل
إلا إليك يا من للخلق مـــانحـــينا
يـا ربنا خـــاب العـــبـــد الذي
يجنيَ الآفـاتِ ولفـيـضِكَ كـارهينا
يا تعس عـــبـــدٍ لم يفـز برحـمـــة
ساء المصير وتقهقر طول السنينا
يـا تـعسَ عـــبـــد أفنى ليلَهُ
بحـانـات آذته وعـــاشَ حـــزينا
يا تعسَ عـــبـــدٍ لم يقوم قيـــامـه
وعلى مناسك التوحيـدِ غيـر أُمينا
ويـنـدب الـدنـيـــا ويـلـومـن الورى
ســـاء المكان وأخطأ التـــمكينا
إن الذي يـدعـــوكَ للمـــضــــرات
لا يملكن حـديثـاً أوحـتى يزنُ زَنينا
فـــلا تلومن البـــشـــر ولم نفـــسك
وابكي بـالليـالي وادعـوه فهو المُعينا
وأعـــد أيا ربي الرمـضـــان أعـوامـــاً
ونرى الأقـــــصى بين أيـديـنـا
ونصلي ونداعب القبـة ونقول هيـا
يا أول قـــبـلة داوي الجـــراح داوينا
وانثري الأناشيدَ فوقَ القبور التي
أصحابها نثروا الدماء وكنا شاهدينا
يا ربي هـذا حلُمي فـاصـدُق قـولكَ
وعـــداً علينا إنا كُنا فـــاعلينا
هلالُكَ البـــســـام أُشـعلَ نورهُ
يا ليـــتـــه يبـــقى طول السنينا

تأليف: الدكتور عبدالصبور مرزوق
الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
جمهورية مصر العربية

نساء ورجال..



في الجزء الأول استعرضنا:
- ابن أم مكتوم وعتاب الله لرسوله
- أصحاب الكهف
- الحواريون والأنصار
- الرجل المنافق قلبه
- زوجة أبي قيس
وقد تفرع موضوع زوجة أبي قيس إلى الأفرع التالية:
أ- عن الطلاق ب- تعدد الزوجات.
واليوم مع أصحاب الأخدود وسيدنا الخضر وموسى عليهما السلام

أصحاب الأخدود قوم اتبعوا المسيحية، ولكن «ذونواس» ملك اليمن أراد إجبارهم على اعتناق اليهودية والقتل ففضلوا القتل

● أصحاب الأخدود:

«نجران» في جنوب الجزيرة العربية وشمال اليمن، كانت هي المسرح الذي وقعت فيه أحداث هذه المأساة، التي استبشعها القرآن، وذكر أحداثها في مفتتح سورة «البروج»: «**قتل أصحاب الأخدود * النار ذات الوقود * إذ هم عليها قعود * وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود**».

كان نصارى نجران قد دانوا بالمسيحية، وكان على مقربة منهم في جنوب اليمن الملك «ذو نواس»، الذي كان يدين باليهودية وشديد التعصب لها. فلما علم بما عليه نصارى نجران من ولاء للمسيحية خيرهم بين أمرين: إما الخروج من النصرانية إلى اليهودية، وإما أشد العقاب وأشد العذاب. واختار النصارى أن يموتوا شهداء.

● من هم ضحايا هذه المحرقة؟

إنهم بعض أتباع المسيح عليه السلام من نصارى نجران، الذين جاء وفد المحدثين منهم ذات يوم إلى رسول الله ﷺ، فكان يفرش لهم ثوبه، وسمح لهم بممارسة طقوسهم، وحاورهم ودعاهم، ثم أهداهم عند عودتهم إلى ديارهم.

وإذا كان حدث «الأخدود»، قد ذهب بأرواح بريئة لم تجن ذنباً، ولم ترتكب خطيئة... ففي تاريخ الديانات السماوية كلها نماذج من هذه التضحيات.

ولأن طريق العقائد هو طريق التضحيات، وهو دائماً طريق الشهداء، فقد عرفت الرسالات السماوية في تاريخها جميعاً عصور الشهداء.

وكان نصيب المسيحية كبيراً على أيدي مخالفيها في العقيدة، بل أكثره على أيدي إخوانها في العقيدة، لكن على خلاف في المذهب - وما جرى لأقباط مصر على أيدي الروم كان الشاهد والدليل.

● الخضر:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن موسى عليه السلام قام خطيباً في بني إسرائيل، فسُئل: أي الناس أعلم؟ فقال أنا، فغضب الله عليه، إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إلى موسى: أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك. قال موسى: يا رب وكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتاً فتجعله في «مكتل»، فحيثما فقدت الحوت فهو ثمَّ».

ووجد موسى العبد الصالح عند الصخرة التي وعده الله تعالى أن يجده عندها، وألقى موسى عليه السلام، فرد «الخضر» على موسى السلام بقوله: إني بأرضك السلام؟ قال موسى: أتيتك لتعلمني مما علمت رشداً. قال الخضر: أعطاني الله علماً لم يعطه لك، وأعطاك علماً لم يعطنيه.

فقال موسى: «**ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً**»، فقال الخضر «**فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً**»، لكن موسى عليه السلام لما اتبعه لم يستطع الصبر على ما رأى من الخضر من آيات الله، ومن علم



الله، فكان الفراق بينهما بعد أن أنبأ الخضر موسى بتأويل ما رأى من قدرة الله وعلمه.

● أم موسى:

على عين القدرة الإلهية وتحت رعايتها تتم المعجزات التي تساند السماء بها أنبياء الله ورسله في جهادهم لدحر الباطل وإحقاق الحق، وإعلان كلمة الله في الأرض.

فيوم كان فرعون مصر يصرخ معلناً، أنه سيذبح الأبناء الذكور لبني إسرائيل ويستبقي نساءهم – مطمئناً إلى أنه لن يفاجأ بذلك الذي حدثته به تنبؤات الكهنة بأن نهاية ملكه ستكون على يد واحد من هؤلاء الأولاد.

الأم الملهمة: عيون الفرعون تحصي على النساء أحوالهن، وحمل المرأة لا يخفى، والقابلات، مبثوثات ذوات نفوذ يجيز لهن أن يقتحمن البيوت ويستطلعن أحوال النساء.

وأم موسى واحدة من بنات بني إسرائيل المطاردات الملاحقات، فأنى لها أن تفلت من هذا البلاء العظيم.

وتوحي السماء إلى أم موسى بما ينبغي أن تفعل حتى تخلص من البلاء:

«وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين».

وتضع الأم لوليدها وعاء خفيفاً ووضعته ثم ألقته في النهر – فرع من فروع نيل مصر، يعرف ببحر مويس «نسبة إلى موسى» يمر بمحافظة الشرقية – ومضت على الشاطئ تلاحقه، ولأن عين السماء هي الحارسة، فقد حمله الموج الهادئ حتى كان أمام قصر الفرعون، وأحست أم موسى بالخطر يقترب من وليدها، وأدركها من الفزع ما لا يمكن لمثلها أن تحتمله، فهمت أن تصرخ... ولو فعلت لفطن إليها أعوان فرعون وجنوده ووقع ما لا يرجى.

لكن السماء ربطت على قلبها وأنزلت على فؤادها المشتعل بنار اللهفة والفزع برداً ملأه باليقين في صدق وعد السماء فهدأت، وعادت وابنتها إلى حيث يعيشان بعيداً عن قصر الفرعون وعن أعوانه وجنوده.

وإذا كانت عناية السماء لا تغفل عن أوليائه وأصفيائه، فإن عين الله لا تغفل أبداً عن كيد أعدائه، فتترتب لهم من كيدها بأقسى مما يكيدون. وفي الحديث الذي معنا عن «أم موسى» كادت السماء بفرعون فأغرقته وجنوده، ثم نجته ببدنه ليكون لمن خلفه آية.

وحسب ما جاء بالقرآن من أخبار «الأولياء» وأخبار الضالين والأعداء.. أن يوقظ الأبصار والبصائر إلى سنن الله وقوانينه في الآفاق والأنفس فنلزم الحق، ونحذر الباطل.

● عبدة العجل والسامري:

لبني إسرائيل في إزعاج الرسل والأنبياء تاريخ لا يشرفهم، بل يؤكد ويؤيد ما وصفوا به من أنهم قتلة الأنبياء، قبل أن يمسخوا قردة.

ولعل ما طلبوه من نبيهم موسى عليه السلام بعدما نجاهم الله من فرعون وأغرقه في البحر ومضوا هم إلى الشاطئ الآخر في سيناء. وكان المنتظر والمفروض أن يرفعوا أكف الشكر ضارعين للواحد القهار، الذي نجاهم وأهلك عدوهم ولكنهم لم يفعلوا، بل على العكس طلبوا من موسى عليه السلام – عندما مروا على قوم يعبدون الأصنام – أن يجعل لهم صنماً يعبدونه، وتجاوزوا كل الحدود عندما طلبوا من موسى عليه السلام أن يريهم الله الذي دعاهم لعبادته رأي العين: **«وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون * ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون».**

يقول ابن كثير: عمد رجل من بني إسرائيل يقال له «هارون السامري»، فأخذ ما سرقوه من مصر من ذهب وحلي فصاغ منه عجلاً، وألقى فيه قبضة من التراب كان أخذها من أثر فرس جبريل حين رآه يوم أغرق الله فرعون على يديه، وإذا العجل الذهبي يخور كأنه عجل حقيقي حيث كانت الريح تخرج من دبره إلى فمه فتحدث الصوت الذي يشبه خوار العجل الحقيقي.

وينقل ابن كثير أن بني إسرائيل قد ابتهجوا بهذا العجل وجعلوا منه معبوداً يرقصون حوله ابتهاجاً. وتقول بعض الروايات في تفسير قوله تعالى: **«فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي»**، إن بني إسرائيل قالوا ذلك عن العجل: هذا إلهكم وإله موسى.

ولما كان موسى عليه السلام على ميقات ربه، الذي واعده عليه أربعين ليلة، على جبل الطور يناجي ربه ويسأله، فإذا أصحاب القلوب الجلف، وأبناء القردة يسخرون من موسى ويقولون: إنه نسي الإله الحقيقي (العجل) وراح يبحث عنه في جبل الطور. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، لكن أبناء القردة وقتلة الأنبياء لا يستغرب منهم ذلك. فبنو إسرائيل عبر الزمن كما تحدث القرآن عنهم نموذج للشعب الذي لا يؤمن جانبه، والذي يجب الحذر في التعامل معه بأقصى طاقات الحذر. وقتلهم أنبياء الله وإعناتهم إياهم وحنثهم بالعهود والمواثيق.. ثم تاريخهم المعاصر، وبدايتهم مع احتلال فلسطين، ثم سجلهم الإجرامي البشع مع أهلها بالإرهاب الذي كانت تمارسه عصابات «شيترن» و«زفاي لومي»، والذي شارك فيه من أصبحوا فيما بعد رجال الدولة وحكامها من «بن جوريون» إلى «إسحاق رابين» إلى «شيمون بيريز» وغيرهم وغيرهم.

هذا إضافة إلى تسللهم المخيف إلى قيادات الدول الغربية، واحتلالهم مواطن صناعة القرار فيها على نحو ما هو قائم اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية.

القتال في القرى المحصنة:

لكن ذلك لا يعني أبداً، أن يظن أنهم الشعب الذي لا يقهر، أو أنهم أصحاب الذراع الطويلة كما يذيعون، لأن فيهم من خصائص الفطرة جبنهم الخلقي عن مواجهة عدوهم فلا يحسنون القتال إلا من وراء جدر – سواء جدر أسلحة كما كانوا في خط بارليف، أو جدر معدنية من المجنزرات والدبابات المدرعة.

إضافة إلى ما في داخلهم من تشتت وخلاف، يفرض على محاربهم، أن يحاولوا إنهاء الحرب في أسرع وقت ممكن، حتى لا تعمل هذه الآثار السلبية عملها وتكشف حقيقة الجبن الذي يتهددهم.

والقرآن يقول لنا عنهم: **«لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله»**، ويقول: **«لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى».** ■

كان بني إسرائيل لهم تاريخ طويل في إزعاج أنبيائهم، فلقد طلبوا من سيدنا موسى بعد أن نجاهم من فرعون أن يعبدوا عجل السامري

كان لنا لقاء مع الدكتور محمد أحمد فارس استشاري أمراض النساء والتوليد وزميل كلية الجراحين الملكية بلندن.
وكان اللقاء حول علاج العقم وأطفال الأنابيب والحقن المجهري (تاريخه ومصطلحاته ودواعي استخدامه وعوامل نجاحه وفشله ورأي الشريعة الإسلامية فيه، ونبذة عن أحد مراكزه المشهورة بمصر والشرق الأوسط).
واليوم مع لقاء آخر مع الدكتور «محمد أحمد فارس» ليلقي الضوء حول الآفاق الجديدة لعلاج العقم، خاصة تنمية أو إنضاج البويضات خارج الجسم، كأسلوب معدل لأطفال الأنابيب، ولقاء آخر مع جهود المركز في هذا المجال.

آفاق جديدة لعلاج العقم

د. محمد أحمد فارس:

تنمية البويضات خارج الجسم أسلوب معدل لأطفال الأنابيب

• مشكلة العقم من أصعب المشاكل الاجتماعية والنفسية والصحية، التي واجهت البشرية منذ الأزل، فما هي أسباب تأخر الحمل في رأيكم؟

- عدم المقدرة على الإنجاب، يعتبر من أهم وأصعب المشاكل التي تواجه الإنسان، حيث يوجد أسرة من كل ستة أسر تعاني من تأخر الحمل، وهذا يعني أنها مشكلة لابد من السرعة في معرفة أسبابها لمعرفة علاجها.

وأهم أسباب تأخر الحمل:

أسباب متعلقة بالزوج، مثل: عدم كفاءة الحيوانات المنوية، سواء لقلتها أو ضعفها أو كثرة العيوب الخلقية بها، وتمثل نسبة ٣٥٪، وأسباب متعلقة بالزوجة مثل: انسداد قناتي فالوب أو ضعف أو عدم حدوث التبويض، وأسباب متعلقة بالرحم ويمثل ٥٠٪، وهناك عدم وجود سبب واضح لعدم حدوث الحمل، ويمثل نسبة ١٥٪ (تأخر حمل غير معروف الأسباب).

ومنذ زمن بعيد يحاول الإنسان أن يجد حلاً لمشكلة تأخر الحمل، التي أرقت العلماء، والتي تهدد مستقبل الأسر، وتزيد من حالات الطلاق والخلافات الزوجية، وهذا ينعكس بدوره على المجتمع بآثاره السلبية.

وقد بدأت محاولات الإنسان في مجال علاج تأخر الحمل منذ عام ١٨٧٨ - كما أشرنا في البلاغ سابقاً - حيث تم إجراء أول محاولة على بويضات الأرانب، ثم عام ١٩٤٤ على بويضات الإنسان حتى تم إجراء أول حالة حمل عام ١٩٧٦، ولكنه للأسف كان خارج الرحم، ثم كانت ولادة لويز براون انطلاقة في عالم علاج العقم في ١٩٧٨/٧/٢٣ ببريطانيا، ثم أول حمل لأجنة محفوظة بالتجميد عام ١٩٨٦، وفي عام ١٩٩٢ كانت انطلاقة الحقن المجهري، حتى جاء عام ١٩٩٨ ليشهد ولادة أول طفل في الدانمارك لبويضة تم إنضاجها خارج الجسم، مما يعد آفاقاً جديدة لعلاج العقم.

• ما هي أبعاد التقنية الجديدة لعلاج العقم عالمياً؟ وهل طبقت بمصر؟

- نجح أطباء النساء والتوليد الدانمركيون في السنوات القليلة الماضية في تطبيق طريقة جديدة معدلة لأطفال الأنابيب والحقن المجهري (السيتوبلازمي)، تعتمد على التعامل مع البويضات غير كاملة النضج بتخصيبها معملياً خارج الجسم بعد إنضاجها، لتقليل العقاقير المنشطة للمبيض، وإليك هذه الإحصائية من الدانمرك على محاولات إنضاج البويضات خارج الجسم:

- ١٩٩٨ ولادة أول طفل بهذه التقنية.
- ١٩٩٩ ولادة ١١ طفلاً.
- ٢٠٠٠ ولادة ١٨ طفلاً.
- ٢٠٠١ ولادة ٣٨ طفلاً.
- ٢٠٠٢ ولادة ٥٠ طفلاً.
- ٢٠٠٣ ولادة ٨٠ طفلاً.

ويعد إنماء البويضة وتخصيبها خارج الجسم تقنية حديثة طبقتها الدانمارك كأول دولة في العالم، ثم تلتها ٢٦ دولة كان آخرها مصر في مركز فارس الطبي، وهي بديل للعلاج بالحقن الهرموني المكثف والممتد، والذي يعرض السيدة لمعاناة نفسية بسبب تكرار لعملية الحقن الهرموني.

وأمكننا تطبيق هذه التقنية الحديثة في مركز فارس الطبي ونفخر بتطبيقها لفوائدها الجمة، ونحن من أولى المراكز العالمية والمركز الوحيد في مصر، الذي يطبق هذه التقنية بنجاح كبير.

• بعد نجاح مركزكم في تطبيق هذه التقنية الحديثة، فما هي مزاياها وفوائدها؟

- إن هذا الاسلوب مازال في مراحله الأولى، تصل نسبة الحمل فيه إلى ٢٥٪ مقارنة بالحمل المجهري، الذي تصل فيه نسبة الحمل إلى ٤٠٪. وتتميز هذه التقنية الجديدة لعلاج تأخر الحمل بتقليل التكلفة المادية المطلوبة، لإجراء أطفال الأنابيب (الحقن المجهري)، حيث أمكن إجراؤها دون استعمال أدوية منشطة للمبيض. إضافة لتجنب المضاعفات الناتجة عن الأدوية المنشطة، وعلى سبيل المثال تجنب انتفاخ

المبيضين أو ارتشاح داخل البطن، وتجنب الآلام الناتجة عن تلك المضاعفات، وكذا الآلام الناتجة عن حقن الأدوية، ويمكن القول: إن هذه الطريقة حققت المزايا والفوائد التالية:

- تقليل التكلفة المادية، وذلك بعدم استعمال أدوية منشطة للمبيض.
- أمكن تجنب الآثار الجانبية لهذه الأدوية.
- أمكن تجنب التكلفة المادية المطلوبة لعلاج الآثار الجانبية.
- أمكن تقليل الفترة المطلوبة للعلاج، وكذا تقليل الضغوط النفسية المصاحبة لفترة العلاج.
- تكرار المحاولة لا يمثل أي خطورة.
- لم يتم تسجيل حدوث أي مضاعفات من إجراء المحاولة أو تكرارها.
- لم يتم تسجيل حدوث أي مضاعفات للأطفال المولودين بهذه الطريقة.

● **نرجو بعض التفاصيل عن الطريقة الجديدة لإنضاج البويضات خارج الجسم..**

- تبدأ طريقة إنضاج البويضات خارج الجسم بالتقييم المبدئي للزوجين، ثم المتابعة عن طريق الموجات فوق صوتية، والاستعانة بجهاز الدوبلر دون إعطاء المريضة أي أدوية منشطة للمبيض.

ويتم استخراج البويضات غير مكتملة النضج من المبيض في الوقت المناسب الذي يحدده الطبيب المعالج، ليتم إنضاجها معملياً، ثم تخصب بالحيوانات المنوية للزوج، وتعاد للرحم بعد إخصابها وتكوين أجنة، وعلى ذلك تتلخص أهمية هذه الطريقة، كما قلنا سابقاً في تقليل التكلفة المادية لعدم استعمال أدوية منشطة للمبيض، وتجنب آثارها الجانبية، وتقليل الفترة المطلوبة للعلاج والضغوط النفسية المصاحبة له. ولتوضيح المقصود يتم تخصيب وإنضاج البويضات المأخوذة في مراحلها الأولى خارج الجسم داخل وسائط مصممة خصيصاً لخدمة هذا الغرض، ثم يتم حقنها بعد ذلك بالحيوان المنوي، كما هو متبع في إجراءات الحقن المجهري السيتوبلازمي التقليدي، والحالات التي تخضع للعلاج بهذه التقنية تحتاج لمتابعة وعناية طبية لمدة أسبوع واحد، وهي فترة قصيرة نسبياً لا تؤثر على نمط الحياة اليومي للسيدة. وقد أثمرت نتائج هذه الطريقة عن ولادة ٨٠ طفلاً دانمركياً عام

د. بدري خيرالله

د. بدري خيرالله
- مركز فارس من أوائل المراكز العالمية التي طبقت تقنية إنضاج البويضات خارج الجسم، وأول مركز في الشرق الأوسط يطبق هذه التقنية

- حاز المركز على المركز الثامن عالمياً من حيث إجراء عدد الحالات، ورقم ٢٧ من حيث إدخال هذه التقنية، ورابع مركز بعد الدانمرك والنرويج وبريطانيا في نشر المعلومات عن هذه التقنية في الصحافة والإنترنت

٢٠٠٣ في حالة صحية جيدة، كما جاءت أوزان المواليد في الحدود الصحية المتعارف عليها.

وتتلخص إجراءات الطريقة في انتقاء البويضات غير الكاملة النمو، وتخصيبها معملياً خارج الجسم، وحقنها بالحيوان المنوي للزوج، مع اتباع البروتوكولات القياسية في الحقن المجهري السيتوبلازمي، ثم نقل عدد من ٢ إلى ٨ خلية جنين بعد ٣ أيام من التقاط البويضة وتدعيم بطانة الرحم، التي سوف تضم وتحتوي على الأجنة بأقراص هرموني الاستروجين والبروجستيرون، وللمزيد من المعلومات يمكن مراجعة بريد فارس الالكتروني.

EM:www.faris-center.com

● وفي لقاء مع الدكتور «بدري خيرالله» من الفريق الطبي بالمركز جهود مركز فارس بصفة خاصة في التقنية الجديدة قال:

- بدأ العمل في المركز عام ١٩٩١، وأول طفل أنابيب ولد بالمركز في ١٩٩٢/١/٢٠، وتخطى المركز ولادة أكثر من ١٦٠٠ طفل، وأغلب تركيز المركز في تقنية وعلاج تأخر الحمل بإجراء:

أطفال الأنابيب (IVF)، والحقن المجهري (ICSI)، حفظ البويضات بالتجميد (Oocyte Cryopreservation)، إنضاج البويضات خارج الجسم (IVM)، حفظ الأجنة بالتجميد (Cryo preservation of Embryos).

كما يقوم المركز بعمل المناظير الرحمية، ومناظير البطن التشخيصية والعلاجية، وعلاج مختلف أسباب تأخر حدوث الحمل، سواء لدى الزوجة أو الزوج. كما يقوم بمتابعة وتوليد الحالات التي تم لها حدوث حمل بالتقنيات السابقة، حيث يمتلك المركز أحدث أجهزة الموجات فوق الصوتية (ثلاثية ورباعية الأبعاد). كما يتميز المركز بوجود كوادر بشرية مدربة لديها الخبرة والعلم ما تستطيع به إجراء أحدث التقنيات في مجال تأخر الحمل، وعليه يعد مركز فارس الطبي من أوائل المراكز العالمية، التي طبقت تقنية إنضاج البويضات خارج الجسم، وأول مركز في الشرق الأوسط تم فيه حدوث حالات حمل بهذه التقنية الحديثة، وثامن مركز من حيث إجراء عدد حالات بهذه التقنية، والمركز رقم ٢٧ من حيث إدخال هذه التقنية في العالم، ورابع مركز بعد الدنمارك والنرويج وبريطانيا في نشر معلومات عن هذه التقنية الحديثة في الصحافة، وقد تم نشر أول مقال في مصر عن هذه التقنية في جريدة «الأهرام» المصرية بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٢٩، وكذا جريدة «الأخبار».

ونتيجة لمواكبة مجلة «البلاغ» لأحدث التطورات العلمية في مجال تأخر الحمل، سوف نتحدث - بإذن الله - في مقال لاحق عن تقنية حفظ البويضات بالتجميد فإلى الملتقى.■

روحوا القلوب ساعة

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
■									٢
■		■					■		٣
		■							٤
	■							■	٥
					■				٦
			■	■		■			٧
									٨
							■		٩

• أفقياً:

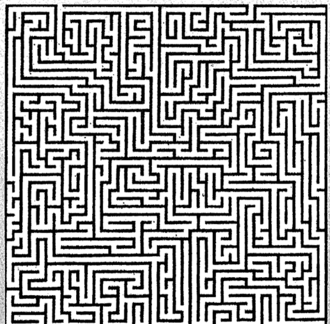
١- شاعر إسلامي راحل.
٢- من الصحابة الكرام بدون (ابن).
٣- شعوذة (معكوسة).
٤- ترتسمي (معكوسة) هز.
٥- سلطان مصري.
٦- متشابهة - انظف أسناني.
٨- منع (معكوسة) - أزرق بالإنجليزية (معكوسة).
٨- خير من ألف شهر (معكوسة).
٩- سورة قرآنية (معكوسة) - ي.

• عمودياً:

١- دولة أفريقية - أعلم.
٢- شعور - نوايا.
٣- من أسماء الله الحسنى (معكوسة) - عكس زاد.
٤- أقف ساكناً (معكوسة) - للاستفهام.
٥- أسرفوا - «ولا تقل لهما.. ولا تنهرهما».
٦- حرير - من الفاكهة - من الضمائر.
٧- بواسطتي - كبة كثيراً (معكوسة).
٨- أحطم - مفرد ليالي (معكوسة).
٩- سورة قرآنية (معكوسة).

المتاهة الطويلة

عندما تدخلون المتاهة من عند سهم البداية ستحتاجون وقتاً طويلاً، حتى تصلوا إلى سهم النهاية، لكن هذه المتاهة الطويلة تعلم الصبر، وتتطلب الدقة والتركيز، فهيا معنا إلى الصبر والدقة والتركيز.



اختبر معلوماتك

١- من هو الصحابي الجليل الذي سماه رسول الله ﷺ بـ «أمين هذه الأمة»؟

٢- تشبيه حرّمه الله، وأغلظ فيه الكفارة، وهو أن يشبّه الرجل زوجته وحلاله بإحدى محارمه أمه.. أو أخته.. أو.. ما هو؟

٣- ما اسم ولد الظبيّ؟

٤- من هو الصحابي الذي قتل «مسيلمة الكذاب»؟

٥- مدينة عربية إسلامية أطلق عليها «خزانة العرب وقبة الإسلام» ما اسمها؟

٦- كم كان عدد الأنصار في بيعة العقبة الأولى؟

٧- من هو مؤلف مسرحية «تاجر البندقية» والتي تظهر حقد اليهود على الناس جميعاً؟

العودة إلى المنبع

يقولون: بصُرْتُهُ عن كَثَب، أي عن قرب، واستخدام حرف الجرّ هنا استخدام غير صحيح، والصحيح هو استخدام حرف الجر «مِنْ» فنقول بَصُرْتُهُ من كثب، وذلك قياساً على التعبير القرآني البليغ «**فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ..**» سورة القصص/١١. ولاستخدامات حروف الجَر قواعدُ مُثلى يجب البحث عنها وهضمها حتى يمكن استخدامها بشكل صحيح، إذ أن كثيراً من الكتّاب والبلاغيين يجيزون لأنفسهم المبادلة بين حرفي الجرّ «على» و«في» فيبادلون في مواقع هذين الحرفين، لكن البلاغة القرآنية حسمت قول كل خطيب حين أكدت أن حرف الجر «على» يدل على علوّ الشيء أما حرف الجر «في» فيدل على العلو والتداخل في الوقت نفسه، وحتى نفهم الأمر بشكل مقنع. فقد قال الله تعالى في سورة طه/٧١ «**ولأصلبنكم في جذوع النخل**». ولم يقل ولأصلبنكم على جذوع النخل، فحرف الجر «في» هنا هو مزيج من على جذوع النخل وفي الوقت نفسه أجساد المؤمنين من السحرة متداخلة في جذوع النخل. والسير في الأرض لا على الأرض إذا تداخلت الأرجل في تراب الأرض. وعندما نضع كأساً فوق الطاولة نقول: على الطاولة لأن الكأس لم يتداخل في أرضية الطاولة.

اختبر معلوماتك العلمية

لماذا نرى البرق ثم نسمع صوت الرعد بعد ذلك بفترة زمنية؟

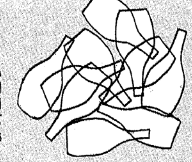
سهام منطلقة نحو الهدف

خمسة سهام انطلقت في وقت واحد تجاه نقطة الهدف، هل يمكنكم أن تخبروني برقم السهم الذي سيصل إلى النقطة السوداء وسط الهدف بالطبع دون استخدام المسطرة؟



القناني المتداخلة

تداخلت مجموعة من القناني في هذه اللوحة. كم عددها يا ترى؟



قبل أن تقلب الصفحة

يقول الله تعالى في سورة «آل عمران» (الآية: ١٥٩)

«ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين»

حل اختبر معلوماتك

١- ٥٨ من الهجرة المباركة.

٢- مقدار.

٣- ٧٦٠ ميلاً في الساعة.

٤- جراهام بل.

٥- درِّصٍ.

٦- أهلة

٧- سعد بن معاذ رضي الله عنه.

حل الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

م	ح	م	د	ا	ق	ب	ا	ل
ا	س	ا	م	هـ	ز	ى	د	■
ل	■	ل	ج	د	■	■	م	■
ى	م	س	ت	ر	ت	■	ر	ج
■	ق	ل	ا	و	و	ن	■	و
ا	ا	ا	■	ا	ت	ط	هـ	ر
د	ص	■	ا	■	■	و	ل	ب
ر	د	ق	ل	ا	هـ	ل	ى	ل
ى	■	ل	ا	ف	ن	ا	ل	ا

حل قطعة خشب صعبة القسمة.

حل اللاعب الماهر:

٣، ٨، ٩.

الأبقـــار الدنماركيـــة!!

معظم مدارسنا الأجنبية لا تُدخل مادة القرآن الكريم ومادة التربية الإسلامية في معدل درجات الطالب وتَعُدُّ مادة القرآن الكريم مادة ثانوية كالرياضة والرسم وغير ذلك!!!

بينما نسمع أن وزارة التعليم الدنماركية تقرر تدريس القرآن الكريم كمادة أساسية في مدارسها للمرحلة الثانوية، وذلك في بداية العام الدراسي المقبل على الرغم من معارضة حزب الشعب الدنماركي اليميني المتطرف لهذا القرار! «واعتبرت وزيرة التعليم الدنماركية أن هناك رغبة لدى الطلبة لمعرفة المزيد عن الإسلام، وأن الهدف من هذا القرار إنما يأتي لإعطاء فكرة صحيحة عن الإسلام!».

أعتقد أننا أولى بهذه الخطوات في مدارسنا الأجنبية في دولنا العربية والإسلامية!



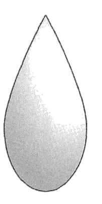
بقلم: علي سويدان

ويجدر أن نعلم أن أكبر جالية مسلمة في أوروبا هي في فرنسا لتصل إلى نحو ٥ ملايين مسلم ثم تأتي ألمانيا أكثر من ٣ مليون مسلم وبريطانيا ١,٨ مليون مسلم وفي سويسرا قفز تعداد المسلمين خلال خمسة أعوام من مائتي ألف مسلم إلى قرابة ٤٠٠ ألف، ويكتسب الإسلام بفضل الله تعالى كل يوم قلوب ونفوس الكثيرين في أوروبا وأمريكا من قبل المثقفين وصفوة المجتمع. ومن أشهر الشخصيات الأوروبية التي أشهرت إسلامها خلال السنوات الأخيرة الفيلسوف الفرنسي «روجيه جارودي» والدبلوماسي الألماني «مرادهوفمان»، وقالت دراسة جديدة إن ٤ آلاف بريطاني دخلوا الإسلام هرباً من القيم الغربية التي خيبت آمالهم في الحياة، أما نحن فقد سمحنا لمعلمين من أوروبا وأمريكا من غير المسلمين الدخول إلى بلادنا والعمل لدينا لتعليم أبنائنا في مدارس تقررُ في بلادنا الإسلامية أن مادة القرآن الكريم مادة ثانوية لا تؤثر في درجات الطالب!! وبالتالي لا احترام لمعلمها!!

ليتنا نأخذ من الدنمارك هذه الخطوة الرائعة، كما نأخذ من أبقارهم الألبان الدنماركية!!

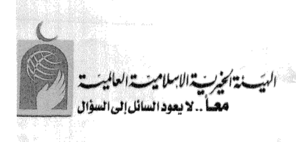
ali_sowaidan@moktoob.com

الماء عديل الروح



الماء كي لا يشح
تكفون خلنا نحافظ عليه





808300

9288181
5387650

لا مكافاة أفضل من الفوز بتسع جوائز جديدة

لخدماتها
على
الطائرة

اليوبيل الذهبي

مبروك

50

اليوبيل الذهبي
GOLDEN JUBILEE
1954 - 2004

الخطوط الجوية الكويتية